

العدد ٧٠١ الاثنين ٢٠ ذو الحجة ١٤٣٣هـ - الموافق ٥ /٢٠١٢/١١م

حرق وتدمير أكثر من ٨٠٠ ألف منزل ومنشأة للمسلمين في ميانمار

٧٠٠ ألف لاجئ سوري على أبواب شتاء قارس

الهجوم الصهيوني على السودان.. الأسباب والتداعيات

العولمة والتدخلات العلمانية في الدستور المصري



الوقف الخيري

صدقة جارية إلى أن يشاء الله

إغاثة
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
كفالة طالب العلم
بناء وترميم المساجد
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أيتام
بناء مراكز إسلامية
بناء مدارس
حفر آبار

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية


Sadia
سادیا
The Joy Of Good Food
متعة الطعام الطيّب





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

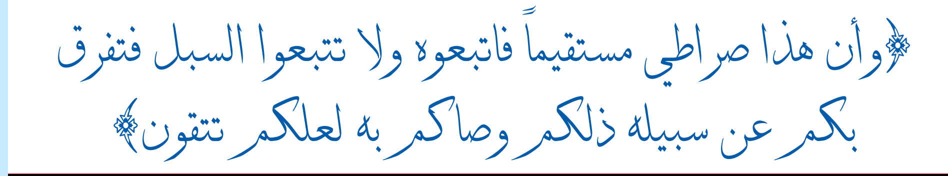
الفرقـان ٧٠١ - ٢٠ ذو الحجة ١٤٣٣ هـ
الإثنـين-٥/١١/٢٠١٢م

في هذا العدد

المحتويات

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



السلام عليكم

روى الإمام مسلم -رحمه الله- حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جُعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاءٌ وأمور تنكرونها، وتجيء فتن فيرقّق بعضها بعضا، وتجيء الفتنةُ فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، وإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر».

وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا من الفتن التي تقع في آخر الزمان، وأرشد المسلمين إلى طرق تجنبها والنجاة منها، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرّف لها (أي تعرض لها) تستشرفه» رواه البخاري.

ومن طرق تجنب الفتن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم وتدعون أمر عامتكم»، وقوله: «ويل للعرب من شر قد اقترب، أفلح من كف يده»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من صمت نجا».

تمر بلاد المسلمين اليوم بمخاض عسير وفتن عظيمة اختلط فيها الحق بالباطل وكثر الخبث وتصدى لأمور الناس كثير من السفهاء وأصحاب الأهواء والمنحرفون، فما أحوجنا أن نتوجه إلى الله تعالى بالدعاء أن ينجينا من هذه الفتن ويثبتنا على الحق، وما أحوجنا أن يتصدى أهل العلم لتلك الأمور وأن يأخذوا زمام المبادرة لكي يبينوا للناس طرق الخلاص من تلك الفتن ويقودوهم إلى بر الأمان.

لقد نبتت في الكويت بوادر فتنة تتعلق ببعض القوانين الوضعية وحق أمير البلاد في تعديلها، واتخذها البعض ذريعة للتعدي على النظام العام والتجريح في ولي الأمر والتحريض على الخروج عليه وإثارة الفوضى في البلاد،

وقد شاهدنا من أضرار المسيرات الغاضبة والتجمعات غير المنضبطة التي انطلقت في الأسبوع الماضي ما كنا نحذر منه، والتي وصلت إلى حالات دهس واعتداء على رجال الأمن الذين حاولوا تنظيم المسيرة، ولا نستبعد أن يتطور ذلك العصيان إلى فوضى عارمة وصدامات دموية بين أفراد الشعب وهنالك لن ينفع الندم.

إن الواجب على عقلاء الناس وعلمائهم أن يتدخلوا لزجر السفهاء عن التمادي في غيهم ومحاولة جر البلاد إلى فتنة لا يعلم إلا الله تعالى ما ستجرنا إليه.

﴿يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾.





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

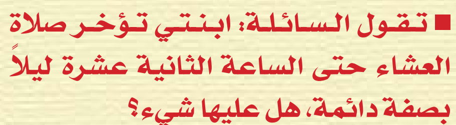
الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ



لا يجوز تأخير العشاء عن نصف الليل

■ **تقول السائلة: ابنتي تؤخر صلاة العشاء حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً بصفة دائمة، هل عليها شيء؟**

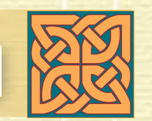
● العشاء يستحب تأخيرها لمن تمكن من ذلك ولم يخش النوم، والنبي صلى الله عليه وسلم كما يقول جابر كان إذا أبطؤوا تأخر، وإن تعجلوا عجَّل الصلاة وإن تأخروا أخَّر الصلاة، فيراعي هؤلاء العشاء، إن أتوا مبكرين قدم وإن تأخروا أخَّر الصلاة، يقول: لما جاء عمر وقال: يا رسول الله النساء والصبيان؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي"، لكن التأخير إلى نصف الليل فقط، ولا يجوز تأخير صلاة العشاء عن نصف الليل، ولا يصح من ابنة السائلة هذا، قال جابر: كان إذا اجتمعوا عجَّل العشاء أحياناً، وأحياناً إذا أبطؤوا أخَّر.



لا تقل عن مسلم إنه لا يعرف الله!

■ **كفيلنا من جنسية عربية لا يعرف الله إلا بالاسم ويعتمد على القروض الربوية، ماذا نفعل مع العلم أن الخلاص منه صعب، وماذا عن حقوقنا؟**

● قولك يا أخي :لا يعرف الله إلا بالاسم كلمة فيها مبالغة هل تقصد أنه ملحد لا يؤمن بالله ولا يؤدي فرائض الإسلام، فالكلمة فيها شيء من المبالغة فنسأل الله العفو والعافية، والذي لا يعرف الله إلا بالاسم، معناه أنه لا يؤدي فريضةً ولا يؤدي واجباً ولا يكف عن محرم ولا يؤمن بحلال ولا بحرام، وأظن إن شاء الله أن هذا نادر، ولعلك بالغت في ذلك، ولا شك أن التعامل بالربا حرام وأنه كبيرة من كبائر الذنوب لكن إطلاق أنه لا يعرف الله إلا بالاسم، إنما يطلق على من لا يبالي بفرائض الإسلام ولا بمحرماته وينتهك المحرمات ويعطل الفرائض ويجاهر بالمعاصي والسيئات ويهمل ذكر الله ولا يتلو كتاب الله ويتناسى كل خير، وهذه حالة سيئة نسأل الله أن يعافيني وإياكم من شرها، لكن- يا أخي- أنصحك ألا تطلق كلمة إلا وأنت على يقين بأن صاحبك قد ارتكب المحرمات وعطل الفرائض وأساء وأظهر عدم الالتزام بالإسلام، وخذوا حقوقكم منه، وإن تعاملتم مع غيره فهو أفضل؛ لأن التعامل مع هذا الجنس من الناس -والعياذ بالله-، يمكن أن يؤثِّر عليك وقد يلجئك إلى قبول ما هو عليه من الخطأ مما عليه، فهذا النوع من الناس لو بحثت عن غيرهم لعله أصلح لدينك ودنياك.



التعظيم الحقيقي للرسول صلى الله عليه وسلم

■ **يقول هؤلاء إنهم يريدون تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكيف يكون التعظيم الحقيقي للرسول صلى الله عليه وسلم؟**

● التعظيم الحقيقي لرسول الله ﷺ كمال الإيمان به واتباع شريعته وتحكيمها والتحاكم إليها، قال الله تعالى: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} (آل عمران: ٣١).

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"، أي محبا له معظّماً لسنته عاملاً بها مقدماً قوله على قول كل إنسان كائنا من كان، متمسكا بالسنَّة عاملاً بها حريصاً عليها في صلاته وزكاته وصومه وحجه، وفي معاملة أبويه ورحمه والجيران والإخوان، ملازماً للسنَّة جاعلاً محمدا صلى الله عليه وسلم قدوته وإمامه {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} (الأحزاب: ٢١).

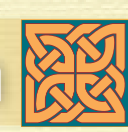
أما الذين يشركونه بالله ويصرفون له أنواع العبادة ويدعون لكشف الضر وجلب النفع وطلب الشفاعة فهؤلاء ليسوا محبين له، بل هم أعداء له؛ لأنه صلى الله عليه وسلم بعث لمحاربة الشرك والنهي عنه: {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ} (آل عمران: ٧٩ - ٨٠)، والرسول صلى الله عليه وسلم حذرنا من بناء القبور وقال في آخر حياته: "لَعَنَ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ" يحذر صلى الله عليه وسلم ما صنعوا، تقول عائشة ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً. وقال: "إِنَّ مِنْ شِرَارِ عباد الله مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أنبيائهم مَسَاجِدَ"، وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: "اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ".



معنى الصيام في سبيل الله

■ **في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً»، لِمَ قال صلى الله عليه وسلم: "في سبيل الله" ولم يقل: لوجه الله، وفي قوله: «سبعين خريفا» ولم يقل: سبعين عاماً؟**

● أما قوله صلى الله عليه وسلم: «من صام يوماً في سبيل الله» فهل معناه أنه صام وهو مجاهد، أم معناه أنه صام تقرّباً إلى الله، فيُحتمل قوله في سبيل الله أنه جمع بين الصيام والجهاد، ويُحتمل أن سبيل الله أنه ابتغاء وجه الله، فهو في سبيل الله وفي سبيل ما يرضي الله وما يحبه ويرضاه، «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً»، ولم يقل سبعين عاماً؛ لأن ذكر الخريف يشمل العام فإذا ذُكِرَ العام دخل الخريف، وذِكْر الخريف لا ينافي العام، المعنى واحد سواءً قلنا سبعين عاماً أم سبعين خريفاً، سبعين سنة يدخل الخريف ضمن فصولها، فالكل سواء.



حلق الشعر كاملاً.. مباح

■ **هل من الهدي النبوي حلاقة الرأس بالموسى في غير الحج والعمرة؟**

● الذي ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق في الحج والعمرة، وقال في الحج: "رحم الله المحلقين، رحم الله المحلقين، رحم الله المحلقين" وقال في الرابعة: "والمقصّرين"، إذاً فالحلق في الحج أو التقصير واجب، أحدهما الحلق أو التقصير، قال جلَّ وعلا: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ (الفتح: ٢٧)، ففي العمرة التحلل بالطواف والسعي والحلق أو التقصير، وفي الحج التحلل برمي الجمار والحلق أو التقصير مع الطواف والسعي التحلل الكامل، إذاً فالحلق في الحج عبادة، أو التقصير، لكن في غير الحج من باب المباح إن رأى المصلحة في حلقه حلق، وإن رأى إبقاءه أبقاه وقدر عليه كما كان عهد العرب عليه في أول أمرهم يبقون الشعور؛ ولهذا قال الإمام أحمد: لولا المشقة لأبقيت شعر رأسي.

صب الرصاص على الرأس.. لا أصل له في الشرع

■ **صب الرصاص فوق الرأس عن العين والسحر، هل هو جائز؟**

● لا أصل لهذا، الذين يضعون الرصاص ويقولون بأنهم يكتشفون من خلاله سحر الساحر وحسد الحاسد والجان ونحو ذلك، كلها أمورٌ لا أصل لها، وإنما هي أظنها من باب نسج الخيال لا حقيقة لها، ومن يعمل ذلك يأثم لأنه لا أصل له في الشرع.



وصيتي للشباب البحث عن العفة

■ **ماذا يجب على الشاب الذي يريد التعفف عن الشهوات ويريد اتباع الحق؟**

● الشاب الذي يريد التعفف عن الشهوات واتباع الحق عليه بالسير على الطريق المستقيم بالاستقامة على طاعة الله بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، واسمع الله تعالى يقول: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات: ٣٧ - ٤١) فمن عمل عملاً صالحاً واستقام على طاعة الله ووفقه الله لصلاح قلبه وعمله من الخير الكثير فعليه بالزواج إن كان لم يتزوج فإن الزواج غض للبصر وتحصين للفرج وطمأنينة للنفس وكف عن المحرمات، وعليه البعد عن مجالس أصحاب السوء وأرباب الرذائل ومن لا خير في صحبتهم.



المشروع بين السجدتين

■ **ما حكم قول: "ربِّ اغفر لي وارحمني وارزقني وتب عليَّ واسترني" في الجلسة بين السجدتين؟**

● ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: «ربِّ اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وعافني» والتمسك بالهدي النبوي لعله أولى، وإن زاد فلا مانع، لكن الإتيان باللفظ النبوي أكمل.

موقف جمعية «إحياء التراث الإسلامي» وإصداراتها حول:

التعامل مع الحاكم والمظاهرات والاعتصامات وأعمال الشغب

تقرير: ناصر العنيزان الخالدي

أخذت جمعية إحياء التراث الإسلامي على عاتقها منذ إنشائها عام ١٩٨١ القيام بأمر الدعوة إلى الله تعالى على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومنهج السلف الصالح من الصحابة رضوان الله عليهم وتابعيهم بإحسان، وكان من الأهداف الرئيسة للجمعية العمل على تعاون المسلمين على البر والتقوى، وتلاقيهم على الخير، واعتصامهم بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، ونشر الخير والفضيلة، والعدل والإحسان؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾، كذلك كان من الأهداف الرئيسة للجمعية تحذير المسلمين من البدع ومحدثات الأمور على اختلاف أنواعها، والتمسك بالإسلام النقي والدين الخالص.

ولا شك أن من تلك البدع المحدثة قضية الخروج على الحاكم والإنكار عليه باليد، ولما كانت هذه المسألة محسومة في الشريعة وخصوصًا عند أهل السُنّة والجماعة، بل إن السلف قد استفاضوا في شرح وجوب طاعة ولي الأمر في المعروف وعدم الخروج عليه، كان لا بد لجمعية إحياء التراث أن تبين منهجها وموقفها من هذه القضية، ولاسيما في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها الكويت، والتي اختلط فيها كثير من الأوراق، والتبس فيها الحق على كثير من الناس، وهذا المنهج هو ما تبنته الجمعية عبر تاريخها الطويل في مجال الدعوة إلى الله عز وجل؛

منهج الجمعية للدعوة والتوجيه

جمعية إحياء التراث الإسلامي لها موقف واضح من هذا الأمر أثبتته في منهجها للدعوة والتوجيه الذي أصدرته في بداية التسعينيات (١٩٩٠م) وقررت فيه موقفها من العديد من القضايا المهمة؛ حيث جاء في كتابها: (منهج الجمعية للدعوة والتوجيه)، وتحت عنوان: «منهج السلف في تقويم أخطاء الحكام»: من أوائل الأمور التي وقع الخلاف فيها بين المسلمين أسلوب تغيير المنكر، فبالرغم من أن هناك اتفاقًا عامًا، أو إجماعًا بين المسلمين جميعًا على أن المنكر يجب تغييره بوسيلة من الوسائل الثلاث: اليد، واللسان، والقلب، فإن المسلمين اختلفوا قديمًا في الأسلوب الذي يجب أن يصحب تغيير المنكر بواسطته، وكذلك اختلفوا أيضًا في المواضع التي يجوز فيها استعمال اليد، أي: القوة، ومتى يجوز استخدام اللسان؟ وما الأوقات التي يُعذَرُ المسلم فيها إن أنكر بقلبه فقط؟ وبالرغم من أن المسلمين - أيضًا - متفقون على وجوب اتباع الحكمة في كل ذلك، إلا أن تفسير الحكمة يختلف من طائفة إلى أخرى، ومن فرد إلى فرد، ويظهر هذا الاختلاف واضحًا جليًا في إنكار مُنكَرِ الإمام المُعلِنِ للإسلام، فبينما رأى الخوارج والمعتزلة وجوب إنكارَ منكرِ الإمام بكل صورة من صور الإنكار: اليد، واللسانَ، والقلب، نجد أن أهل السُنّة، وعلماء السلف قديمًا وحديثًا، قالوا بتحريم إنكار منكرِ الإمام المُعلِنِ للإسلام باليد، وأنه لا يجوز إنكار مَنكرِه إلا باللسانِ والقلبِ فقط.

استدلالات السلف على عدم جواز إنكار منكر الإمام باليد

وقد رد علماء السُنّة والسلف على ما قاله الخوارج والمعتزلة في ذلك بقولهم: إن الرسول ﷺ، استثنى الإمام من تغيير منكره بالقوة، بل لم يُجز أصلاً إنكارَ منكرِه إلا باللسان فقط، وقد جاء هذا في أحاديث كثيرة منها حديث الإمام البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «من كَرِهَ من أميره شيئًا فليصبر، «فإنه مَن خرج من السلطان شِبرًا مات ميتة جاهلية» قال ابن بطال: «في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار، وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه؛ لما في ذلك مِن حَقنِ للدماء، وَتَسكينِ الدّهمَاء، وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ الصّادقَ المصدوق ﷺ يقول: «هَلَكَةُ أمتي على يدي غلمة من قريش» فقال مروان: لعنة الله عليهم غلمة، فقال أبوهريرة: لو شئتُ أن أقولَ بني فلان بني فلان لفعلتُ. قال ابن بطال: «وفي الحديث أيضًا حجة لما تَقَدّمَ من تَركِ القيام على السلطان ولو جار؛

جمعية إحياء التراث الإسلامي لها موقف واضح من هذا الأمر أثبتته في منهجها للدعوة والتوجيه الذي أصدرته في بداية التسعينيات (١٩٩٠م)

لا يجوز الخروج على الإمام الذي ما زال يُصَلِّي إلا أن يَكفُرَ كفرًا بَوَاحًا، ونرى أن نصيحة الحاكم المسلم تكون سرًا من غير تشهير ولاَ تعيير

لأنه ﷺ، أعلم أبا هريرة بأسماء هؤلاء، وأسماء آبائهم، ولم يأمرهم بالخروج عليهم مع إخباره بأن هلاك الأمة على أيديهم لكون الخروج أشد في الهلاك، وأقرب في الاستئصال من طاعتهم، فاختار أَخَفّ المَفسَدَتَين، وأيسر الأمرين» وهذه قاعدة فقهية مهمة.

ومما استدل به السلف - أيضًا - على عدم جواز إنكار منكر الإمام باليد، أو بالسيف ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «إنكم سَتَرَونَ بعدي أَثَرَةً وأمورًا تُنكرونها»، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «أَدُّوا إليهم حقهم، وسَلُوا الله حقكم» قال الحافظ في «الفتح»: أي أدوا إليهم حقهم الذي وجب لهم المطالبة به وقبضه سواء كان يختص بهم أم يعم، وسلوا الله حقكم، أي: بأن يلهمهم إنصافكم، أو يبدلكم خيرًا منهم، وكذلك حديث أم سلمة في مسلم عن النبي ﷺ قال: «إنه يُستعمَلُ عليكم أمراء، فَتعرفون وَتُنكرُون، فَمَن كره فقد بَرِئَ، ومن أَنكَرَ فقد سَلِمَ، ولكن مَن رضي وتَابَع»، قالوا: يا رسول الله أفلا نقاتلهم؟ قال ﷺ: «لا، ما صَلُّوا» وهذا نص في أن الإنكار على الإمام الذي يخلط في عمله وحُكمه بين الحلال والحرام، لا يجوز الخروج عليه بالسيف، بل إذا كره بقلبه فقد برئ، وإذا أنكر بلسانه فقد سَلِمَ، ولكن مَن رضي وتابَعَ كان مُشاركًا في الإثم والمعصية.

نصح الحاكم سرًا

ونرى أن نصيحة الحاكم المسلم تكون سرًا من غير تشهير ولا تعيير؛ لحديث عياض ابن غَنْم قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يُبدِه علانية، وَليأخُذ بيده، فإن سمع منه فذاك، وإلا كان أدّى الذي عليه» ولحديث عبيد الله بن الخيار قال: أتيت أسامة بن زيد، فقلتُ، ألا تنصح عثمان بن عفان ليقيم الحد على الوليد؟ فقال أسامة: هل تظن أني لا أُناصِحُه إلاّ أَمَامَكُم؟! والله لقد نصحتُه فيما بيني وبينه، ولم أكن لأفتحَ بابًا للشر أكونُ أنا أولَ مَن فتحه.

قال الإمام الشوكاني - رحمه الله: ولكن ينبغي لمن ظهر له غَلَطُ الإمام في بعض المسائل أن يُناصِحَه، ولا يُظهِرَ الشناعةَ عليه على رؤوس الأشهاد، بل كما ورد في الحديث أنه يأخذ بيده، ويخلو به، ويبذل له النصيحة، ولا يذل سلطان الله، وأنه لا يجوز الخروج على الأئمة - وإن بَلَغُوا في الظلم أي مبلغ - ما أقاموا الصلاة، ولم يظهر منهم الكفر البَوَاح.

والأحاديث في هذا المعنى متواترة، ولكن على المأموم أن يطيع الإمام في طاعة الله، ويعصيه في معصية الله؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وأخيرًا نقول: إنه لا يجوز بحال إنكار منكر الإمام المسلم بالسيف، وذلك أنّ الضرر الواقع على جمهور المسلمين من الخروج عليه أشد من انحراف الحاكم وظلمه؛ فإن السيف إذا وقع بين الأمة وقعت بسببه مفاسد كثيرة، فالإمام لا بد أن ينحاز له كثيرون معه ولاسيما إذا كانت الشوكة بيده كالسلاح والجيوش، وهؤلاء حتمًا سيتعصبون له، ومن ذا يستطيع أن يصل إلى الإمام دون أن يقع القتل في مسلمين كثيرين يتترس بهم الإمام؟

وكذا لا يجوز إقامة المظاهرات والاعتصامات، والإضرابات وأعمال الشغب وما شابهها التي لم يَجرِ عليها عمل السلف الصالح، ويترتب عليها ضياع الأمن وإثارة الفتن.

ولنعلم أن كلمة الحق أقوى من ظلم أي سلطان مهما كان، وصبر أهل الحق على حقهم، وتعرضهم للأذى في سبيله، وانتظارهم لفرج الله ورحمته، عوامل رئيسة لانكسار الباطل واندحاره مهما كان، كما أن افتراض الشر دائمًا بالسلاطين، من اتباع الظن ومن الحكم على القلوب التي لا يَطّلِعُ عليها إلا الله تعالى، ونحن نعتقد أن القلوب بيد الله يُصَرّفُهَا كيف يشاء.

وقد بذلت الجمعية جهودًا ضخمة في هذا الإطار من ندوات ومؤتمرات وإصدارات لا يتسع المقام لذكرها بالتفصيل، وقد كان من أهم إصدارات الجمعية في هذا الإطار:

رسالة قيمة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله بعنوان (المعلوم من علاقة الحاكم والمحكوم).

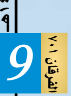
كتاب: (فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودفع الشبهات الواردة عليه).

كتاب: (المنهج الإسلامي في معاملة الحكام) جمع وتأليف وإعداد أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله التويجري.

كتاب (معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسُنَّة) للشيخ عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم.

كتاب: (أطايب القول في حسن التعامل مع ولاة الأمر) لمؤلفه الشيخ عيسى مال الله فرج، هو عضو جمعية إحياء التراث الإسلامي.

وكتاب (وجادلهم بالتي هي أحسن) وهو مناقشة علمية هادئة لـ (١٨) مسألة متعلقة بحكام المسلمين مدعمة بالنقل عن الشيخين: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحمد الصالح ابن عثيمين رحمهما لله تعالى وهو تأليف الشيخ بندر بن نايف المحياني العتيبي.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٩)

باب فضل الذكر عند دخول الصلاة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٧١ - عن أنس رضي الله عنه: أن رجلاً جاء فدخل الصف، وقد حَفَزه النَّفس، فقال: «الحمدُ لله، حَمداً كثيراً طَيباً مُباركا فيه»، فلما قَضى رسولُ اللهﷺ صلاته ، قال: «أيُّكم المتكلّم بالكلمات؟» فأرَمَّ القوم، فقال: «أيكم المتكلّم بها؟» فإنه لم يقلْ بأسا فقال رجلٌ: «جئتُ وقدْ حَفَزني النفس فقلتها»، فقال: «لقد رأيتُ اثنَي عشرَ مَلَكاً يَبْتدرونها، أيهم يَرفعها».

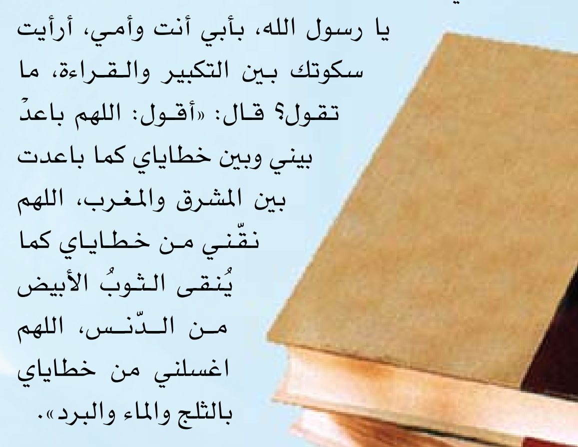
الشرح :

قال المنذري: باب فضل الذكر عند دخول الصلاة .

والحديث رواه مسلم في المساجد (١/ ٤١٩ - ٤٢٠)، وبوب عليه النووي (٥/ ٩٦): باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة.

أي: هو من أذكار الاستفتاح في الصلاة، وهو مستحب عند الجمهور، وقد ورد عنهﷺ من أكثر من طريق وأكثر من صيغة للاستفتاح.

فروى الشيخان: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول اللهﷺ إذا كبر في الصلاة سكت هنيّة قبل أن يقرأ، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة، ما تقول؟ قال: «أقول: اللهم باعدْ بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقّني من خطاياي كما يُنقى الثوبُ الأبيض من الدّنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد».



وحديث عمر رضي الله عنه: «سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جَدُك، ولا إله غيرك».

وغيرها من الاستفتاحات.

قوله: «وقد حفزه النفس» بفتح حروفه وتخفيفها، أي: ضغطه لسرعته في سعيه للصلاة.

قوله: «أيُّكم المتكلّم بالكلماتِ؟ «أي: التي سمعها منه النبيﷺ أثناء دخوله للصلاة.

قوله: «فأرمّ القوم» أرم بفتح وتشديد الميم ، أي : سكتوا ولم يُجيبوا .

قال عياض: ورواه بعضهم في غير صحيح مسلم: بالزاي وتخفيف الميم، من الأزم، وهو الإمساك، وهو صحيح المعنى.

قوله: «فإنه لم يقلْ بأسا» طمأنه بذلك ليتكلم؛ لأنه لم يُجب خوفا أو حياء منهﷺ، ظنّا منه أنه قد أخطأ بما قال.

قوله: «فقال رجلٌ: جئتُ وقدْ حَفَزني النفس فقلتها» لم يُذكر في الحديث اسمه.

قوله: «لقد رأيتُ اثنَي عشرَ مَلَكاً يَبْتدرونها ، أيهم يَرفعها» أي: لفضل هذه الكلمات وشرفها وبركتها عند الله تعالى.

وفيه دليل على أنَّ بعض الطاعات قد يَكتبها غيرُ الحفظة أيضا، قاله النووي.

باب رفعُ اليدين في الصلاة

٢٧٢ - عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان رسولُ اللهﷺ إذا قامَ للصلاة، رفعَ يديه حتى تَكونا حَذْوَ مَنْكبيه، ثم كبّر، فإذا أرادَ أنْ يَركع فعلَ مثل ذلك، ولا يَفعله حين يَرفع رأسه منْ السجود».

الشرح:

قال المنذري: باب رفع اليدين في الصلاة.



والحديث أخرجه مسلم في الصلاة، وبوب عليه النووي (٤/ ٩٣): باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام، والركوع، وفي الرفع من الركوع، وأنه لا يفعله إلا إذا رفع من السجود.

والحديث في أفعال الصلاة، وهو رفع اليدين في هذه المواضع، وإثبات تكبيرة الإحرام.

قال النووي: أجمعت الأمة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام، واختلفوا فيما سواها.

فقال أحمد والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم يستحب رفعهما أيضا عند الركوع وعند الرفع منه، وهو رواية عن مالك.

قال: وللشافعي قول أنه يستحب رفعهما في موضع رابع، وهو: إذا قام من التشهد الأول، وهذا القول هو الصواب، فقد صحّ فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيﷺ أنه كان يفعله، رواه البخاري (وهو حديثنا هذا) .

قال: وصح أيضا من حديث أبي حُميد الساعدي، رواه أبو داود والترمذي بأسانيد صحيحة.

وقال أبو حنيفة وأصحابه وجماعة من أهل الكوفة: لا يستحب الرفع في غير تكبيرة الإحرام؟ وهو أشهر الروايات عن مالك؟!

قلت: والحديث حجةٌ عليهم.

قوله: «كان رسولُ اللهﷺ إذا قام للصلاة رفعَ يديه حتى تكونا حَذْوَ مَنْكبيه»، وفي الرواية الأخرى «حتى يحاذي بهما أذنيه»، وفي ثالثة «فروع أذنيه».

فصفة الرفع لليدين: إما أن يرفع يديه حذو منكبيه، أي: تحاذي أطراف أصابعه فروع أذنيه، أي: أعلى أُذنيه، وإبهاماه شحمتي أذنيه.

وأما وقت الرفع، فقال النووي: ففي الرواية الأولى «رفع يديه ثم كبر».

وفي الثانية «كبر ثم رفع»، وفي الثالثة «إذا كبر رفع يديه» أي: مع التكبير.

وأن يكون باطن كفيه للقبلة عند الرفع، ممدودة الأصابع، مفرقة الأصابع تفريقا وسطا.

وإذا فرغ من التكبير حطّ يديه ولم يستدم الرفع ، ووضعهما على صدره.

وقوله: «إذا قام للصلاة، رفعَ يديه حتى تكونا حَذْوَ مَنْكبيه، ثم كبّر» فيه إثبات تكبيرة الإحرام، وهي ركنٌ من أركان الصلاة لا تصح الصلاة بدونها، عند كافة العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وقد قالﷺ: «مفتاحُ الصلاة الطهور، وتحريمها التّكبير، وتحليلها التسليم» رواه أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجة .

وقال: «صلّوا كما رأيتموني أُصلي» متفق عليه، من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه.

ولفظة التكبير هي قول: الله أكبر، وهو ما ثبت عن النبيﷺ أنه كان يقوله.

والتكبير تنزيه لله تعالى وتعظيم، وأجاز أبو حنيفة كل قول فيه تعظيم الله تعالى؟! كقوله: الرحمن أكبر، أو الله أجل، أو أعظم! وخالفه جمهور العلماء من السلف والخلف فقالوا: لا يجزيء إلا: الله أكبر، أما الحكمة من رفع اليدين، ففيه أقوال.

وقال النووي جامعا ذلك: واختلفت عبارات العلماء في الحكمة في رفع اليدين، فقال الشافعي رضي الله عنه: فعلته إعظاما لله تعالى واتباعا لرسول اللهﷺ، وقال غيره: هو استكانة واستسلام وانقياد، وكان الأسير إذا غلب مد يديه علامة للاستسلام، وقيل: هو إشارة إلى استعظام ما دخل فيه، وقيل: إشارة إلى طرح أمور الدنيا، والإقبال بكليته على الصلاة، ومناجاة ربه سبحانه وتعالى، كما تضمن ذلك قوله: «الله أكبر» فيطابق فعله قوله.



هَمّ الداعية هداية الخلق

كتب: الشيخ أحمد فريد

ينبغي أن يكون هُم الداعية هداية الخلق، وله في الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام أسوة، وكذا الدعاة المخلصون، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: «لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» (الشعراء: ٣). ولحرص الأنبياء الكرام على هداية الناس، صبروا على أذاهم، وتلطفوا معهم في الخطاب، فهذا نوح عليه السلام كما جاء في القرآن الكريم: ﴿قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:٦٠-٦٢).

وهذا هود عليه السلام: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف:٦٦-٦٨).

وهذا شعيب عليه السلام قال الملأ الذين استكبروا من قومه: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ، قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف:٨٨-٨٩).

وهذا مؤمن آل ياسين لشدة حرصه على هداية قومه لما قتلوه وعاين كرامة الله عز وجل قال: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (يس:٢٦-٢٧)، فنصح قومه فى حياته وبعد مماته.

وهذا الغلام فى قصة أصحاب الأخدود بذل نفسه من أجل هداية قومه وكان من ثمرة بذل نفسه قول الناس «آمنا برب الغلام».

فينبغى على الداعية أن يكون أكبر همه هداية الناس ويعينه على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَن اتَّبَعَهُ ، لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا، خير لك من حمر النعم».

والهداية تنقسم الى نوعين: هداية البيان، وهي التي يقدر عليها الرسل وأتباعهم، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى:٥٢).

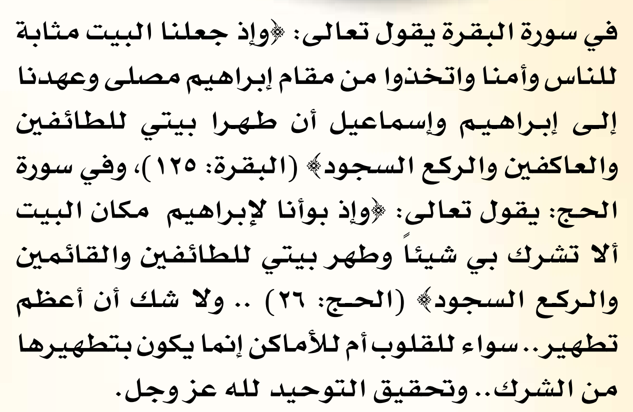
والنوع الثاني من الهداية وهو الهداية الكاملة: بمعنى خلق الهدى في قلوب الناس، وشرح صدورهم للإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾، وهذا النوع من الهداية لا يقدر عليه أحد إلا الله تعالى.

ونحن نسأل الله تعالى أن يهدينا الصراط المستقيم في كل ركعة، والصراط المستقيم هو العلم النافع والعمل به، فنحن نسأل الله تعالى في كل ركعة مزيدا من الهداية، والله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ﴾.

فالله تعالى يكافئ على الهداية بالهداية كما يكافئ على الحسنة بالحسنة، فمن ثواب الحسنة الحسنة بعدها، ومن عقوبة السيئة السيئة بعدها.

فالداعية الصادق لا بد أن يكون همه هداية الناس، فهو لا يهدف إلى المزيد من الشهرة أو كثرة الأتباع، أو عرض زائل من أعراض الدنيا، ولكنه يهدف إلى هداية الناس، ونسأل الله تعالى أن يهدينا إلى صراطه المستقيم، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ما تصدق مؤمن بصدقة، أحب الى الله تعالى من موعظة يعظ بها قومه، فيفترقون وقد نفعهم الله تعالى بها، وقال سفيان الثوري: لا أعلم في العبادة شيئاً أفضل من أن يعلم الناس العلم.

(❖) من علماء الدعوة السلفية



الحج.. رحلة التوحيد

بقلم: د. أمير الحداد (*)
amir122@yahoo.com

في سورة البقرة يقول تعالى: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾ (البقرة: ١٢٥)، وفي سورة الحج: يقول تعالى: ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود﴾ (الحج: ٢٦) .. ولا شك أن أعظم تطهير.. سواء للقلوب أم للأماكن إنما يكون بتطهيرها من الشرك.. وتحقيق التوحيد لله عز وجل.

كان الشيخ يلقي خاطرة في أول أيام ذي الحجة عن غايات الحج:

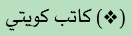
- فأعظم غاية في الحج هي تحقيق التوحيد.. والثانية هي الاتباع.. أول ما يبدأ به العبد.. هو: «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك».. وفي اللغة: (لبيك).. أنا مقيم على طاعتك إلباباً بعد إلباب وإجابة بعد إجابة.. و(سعديك).. إسعاداً بعد إسعاد.. وفي الجاهلية كانوا يلبون: «لبيك لا شريك لك.. إلا شريكا هو لك.. تملكه وما ملك».. وكان أهل كل قبيلة يعظمون صفهم في التلبية.. فجاء التوحيد.. ليجعل التلبية.. لله وحده لا شريك له.. «إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».. وهذا الشعار في الحج.. لا ينقطع حتى يرمي الحاج جمرة العقبة الكبرى يوم العاشر من ذي الحجة.. حيث يستبدل به شعاراً آخر: «الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله.. الله أكبر الله أكبر ولله الحمد».. في الأيام المتبقية من الحج حتى يغادر إلى بلده.

تابع الشيخ كلامه.. الذي امتلأ حماسة مما جعل أغلب المصلين يمكثون في أماكنهم يستمعون:

- التوحيد والاتباع سبيل النجاة.. في كل نسك في الحج.. في الطواف والسعي والوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ورمي الجمرات والهدي وطواف الإفاضة والمبيت بمنى.. كلها توحيد لله.. واتباع للرسول ﷺ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» الألباني (صحيح الترمذي)، وبعد أن يبيت الحجيج في مزدلفة يقول الله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين﴾ (البقرة:١٩٨).

وأفضل الذكر كما في حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله» حسنه الألباني.

فالذين يزعمون أن المسلمين يعظمون (حجراً) فيطوفون (حوله).. ويرمون (حجراً على حجر).. ويقبلون (حجراً).. إنما يقولون ذلك حقداً وحسداً كما قال الله تعالى: ﴿ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على شيء قدير﴾ (البقرة:١٠٩).


(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن

﴿واتبع سبيل من أناب إلي﴾

د. وليد خالد الربيع (*)

هذه الوصية الربانية على وجازتها اشتملت على فوائد عديدة، وتوجيهات مفيدة، تضمن النجاة لمن اتبعها، والسلامة لمن عمل بها.

فقد دلت بمنطوقها على لزوم اتباع سبيل من أناب إلى الله تعالى، وأشارت بدلالتها على وجود سبل أخرى غير هذا السبيل، على المسلم أن يعرفها أولاً ليحذر منها ويجتنبها.

والسبيل في اللغة هو الطريق الواضح، وقال الأصفهاني: «الطريق الذي فيه سهولة».

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

والإنابة: في اللغة تعني الرجوع، مأخوذة من الفعل ناب نوبا ونوبة: إذا رجع مرة بعد مرة، والإنابة إلى الله تعالى تكون بالرجوع إليه بالتوبة والإخلاص، وفي اللفظة معنى الإسراع والرجوع، والمنيب إلى الله: المسرع إلى مرضاته، الراجع إليه كل وقت.

وقد أمر الله تعالى بالإنابة فقال:﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾، وأثنى على خليله بها فقال تعالى: ﴿إن إبراهيم لحليم أواه منيب﴾، وأخبر أن آياته إنما يتبصر بها ويتذكر أهل الإنابة فقال:﴿ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها﴾إلى أن قال: ﴿تبصرة وذكرى لكل عبد منيب﴾، وأخبر أن ثوابه وجنته لأهل الإنابة فقال:﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام﴾.

قال ابن القيم: «والإنابة إنابتان: إنابة لربوبيته، وهي إنابة المخلوقات كلها، يشترك فيها المؤمن والكافر، والبر والفاجر قال الله

تعالى: ﴿وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه﴾، فهذا عام في حق كل داع أصابه ضر، كما هو الواقع، وهذه الإنابة لا تستلزم الإسلام، بل تجامع الشرك والكفر، كما قال تعالى في حق هؤلاء:﴿ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم﴾ فهذا حالهم بعد إنابتهم.

والإنابة الثانية:إنابة أوليائه، وهي إنابة لإلهيته، إنابة عبودية ومحبة، وهي تتضمن أربعة أمور: محبته، والخضوع له، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، فلا يستحق اسم المنيب إلا من اجتمعت فيه هذه الأربع، وتفسير السلف لهذه اللفظة يدور على ذلك».

وقد تعددت عبارات العلماء في تحديد المقصود بهذه الآية؛ فقال ابن كثير: «يعني: المؤمنين»، وقال الشيخ ابن سعدي: «وهم المؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله، المستسلمون لربهم، المنيبون إليه، واتباع سبيلهم: أن يسلك مسلكهم في الإنابة إلى الله، التي هي انجذاب دواعي القلب وإراداته إلى الله، ثم يتبعها سعي البدن فيما يرضي الله، ويقرب إليه».

وقال البغوي: «أي: دين من أقبل إلى طاعتي، وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه»، وقال الطبري: «يقول: واسلك طريق من تاب من شركه، ورجع إلى الإسلام، واتبع محمدا صلى الله عليه وسلم».

وقد جاء في كتاب الله تعالى آيات كثيرة تضمنت ذكر سبيل الله كقوله تعالى: ﴿وقاتلوا في سبيل الله﴾، وقوله: ﴿وأنفقوا في سبيل الله﴾، وقوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك﴾ وسبيل الله تعالى: كل ما شرعه من الحق والهدى، وتارة يصفه بأنه سبيل الرشد كما قال تعالى: ﴿وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا﴾، وتارة يصفه بأنه سبيل المؤمنين كما قال تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جنهم وساءت مصيرا﴾ قال الشيخ ابن سعدي: «وسبيلهم هو طريقهم في عقائدهم وأعمالهم».

المسلم أمام تقاطع السبل ومفترق الطرق عليه أن يبحث عن سبيل الله الذي قامت عليه الأدلة والبراهين، ويسأل الله الهداية إليه

ويحذرنا سبحانه من سبيل المجرمين كما قال تعالى: ﴿وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «نوضحها ونبينها ونميز طريق الهدى من الضلال، والغي من الرشاد، ليهتدي بذلك المهتدون، ويتبين الحق الذي ينبغي سلوكه، ولتستبين سبيل المجرمين الموصلة إلى سخط الله وعذابه؛ فإن سبيل المجرمين إذا استبانت واتضحت أمكن اجتنابها والبعد عنها، بخلاف ما لو كانت مشتبهة ملتبسة فإنه لا يحصل هذا المقصود الجليل».

ونهانا سبحانه عن اتباع سبيل المفسدين كما جاء في وصية موسى لأخيه هارون عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ قال الشيخ ابن سعدي: «أي: اتبع طريق الصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين وهم الذين يعملون بالمعاصي».

ونهى تعالى عن اتباع سبيل الذين لا يعلمون، فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿فاستقيما ولا تتبعانِّ سبيل الذين لا يعلمون﴾ قال الشيخ ابن سعدي: «أي: لا تتبعانِّ سبيل الجهال الضلال المنحرفين عن الصراط المستقيم، المتبعين لطرق الجحيم».

وقد وصانا الله تعالى وصية جامعة عظيمة فقال عز وجل: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

قال الشيخ ابن سعدي: «ولما بيّن كثيرا من الأوامر الكبار والشرائع المهمة أشار إليها وإلى ما هو أعم منها فقال: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما﴾ أي: هذه الأحكام وما أشبهها مما بينه الله في كتابه، ووضحه لعباده صراط الله الموصل إليه، وإلى دار كرامته، المعتدل السهل المختصر، ﴿فاتبعوه﴾ لتنالوا الفوز والفلاح، وتدركوا الآمال والأفراح، ﴿ولا تتبعوا السبل﴾ أي: الطرق المخالفة لهذا الطريق ﴿فتفرق بكم عن سبيله﴾أي: تضلكم عنه وتفرقكم يمينا وشمالا، فإذا ضللتم عن الصراط المستقيم فليس ثم إلا طرق توصل إلى الجحيم، فقال:﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ فإنكم إذا قمتم بما بينه الله لكم علما وعملا، صرتم من المتقين، وعباد الله المفلحين، ووحد الصراط وأضافه إليه؛ لأنه سبيل واحد موصل إليه، والله هو المعين للسالكين على سلوكه».

وعن عبد الله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا ، ثم قال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطا عن يمينه وخطوطا عن يساره ثم قال: «هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها» ثم قرأ هذه الآية.

فالمسلم أمام تقاطع السبل ومفترق الطرق عليه أن يبحث عن سبيل الله الذي قامت عليه الأدلة والبراهين، ويسأل الله الهداية إليه ويستعين بالمجاهدة للوصول إليه فقد وعد الله تعالى أهل المجاهدة بالهداية والإعانة فقال عز وجل: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ قال الشيخ ابن سعدي: «دل هذا على أن أحرى الناس بموافقة الصواب أهل الجهاد، وعلى أن من أحسن فيما أمر به أعانه الله ويسر له أسباب الهداية».

وليحذر من مخالفة سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع سبيل الغاوين؛ حتى لا يبوء بالحسرة والندامة يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتَى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾.

العمل التطوعي.. أسسه ومهاراته (٧-١٠)

العمل التطوعي والوقف الإسلامي

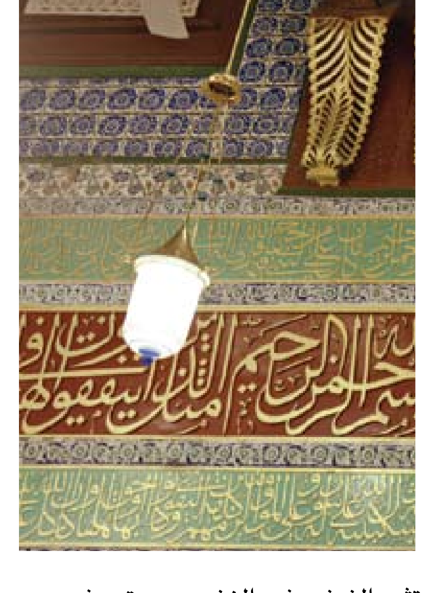
د.عيسى القدومي

العمل التطوعي أسسه ومهاراته، سلسلة مقالات أردت منها إحياء سنة التطوع، فهو من أنبل الأعمال وأفضلها؛ لما فيه عظيم الأجر، والنفع والخير للبلاد والعباد، فبه يستقر المجتمع وتحصل به المحبة والألفة والوئام بين المسلمين وتتحقق به مواساة أهل العوز والحاجة وإزالة أسباب الأحقاد من الصدور، وفيه نشر الألفة بين الناس، والتعاون على البر والخير بعيداً عن الفردية أو الأنانية أو السلبية.

وحينما نقلب صفحات تاريخنا الإسلامي نجد نماذج رائعة من الأعمال التطوعية التي كان لها الدور الفاعل في التنمية والحضارة؛ والتي وفرت الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم، وتخفيف معاناة أهل الحاجة والعوز، ودفعت الطاقات البشرية لتسخر جهودها لمنفعة البلاد والعباد، وهذا ما حثت عليه شريعتنا الغراء، فالعمل التطوعي هو جزء من عقيدة المسلم وحياته اليومية. ولتبيان الحقائق نقدم سلسلتنا في العمل التطوعي، وستكون حلقتنا السابعة في موضوع العمل التطوعي ودوره في الوقف الإسلامي وإدارة مؤسساته وتحقيق أهدافه ومقاصده.

الوقف ضمان لاستمرار عطاء المؤسسات التطوعية والخيرية، هذا ما أثبته التاريخ والواقع في عهود الخلافة الإسلامية، فالأوقاف هي الحجر الأساس الذي قامت عليه الكثير من المؤسسات التطوعية في ديار المسلمين، فمن أجل نجاح واستمرار مشروع تطوعي خيري كانوا يقيمون له الوقف لينفق عليه من إيراده، ولا يكتفون بإنشاء المشاريع دون التفكير في مستقبلها وضمان استمرار تشغيلها؛ لذلك كانت هذه المؤسسات تقوم بدورها في المجتمع بصرف النظر عما يحصل لها من طوارئ الزمان أو لانصراف الاهتمام عن المشروع إلى غيره.

لقد كانت الأوقاف أداة رئيسة للنمو الاقتصادي والتوازن الاجتماعي، ومن كثرة الأوقاف على المدارس والكتاتيب والمؤسسات العلمية التي كانت بمثابة الجامعات في عهدنا الحالي، أدى ذلك إلى عدم ظهور ديوان للتعليم في الدولة الإسلامية قديماً، بينما ظهرت دواوين أخرى، كديوان للخدمة وديوان للقضاء وديوان للحسبة وديوان للمظالم، وتلك ميزة حفظت للتعليم حريته ونماءه.



وتاريخ الوقف مليء بأعاجيب ومشاريع تثير الفخر في النفوس، حتى في عهد ازدهار الدولة الإسلامية وفي فترات رخائها وغناها، تكفلت الأوقاف بمعظم أعباء التعليم الاساسي والجامعي والشؤون الصحية والبنية الأساسية، وصرفت على متطلبات الأمن والدفاع، وأسهمت في تنمية التعليم والدراسة منذ مرحلة الطفولة حتى المراحل الدراسية العليا المتخصصة.

فالوقف الإسلامي بمؤسساته وإيراداته يعد من أعظم روافد العمل التطوعي فكانت قطاعاته هي المحضن للطاقات البشرية الراغبة في التطوع، وتدريب الكوادر البشرية التطوعية.

الأدوار التي حققها التطوع للمؤسسات الخيرية والوقفية في العهود الإسلامية:

١- توفير الأمن الغذائي، وتحقيق الحاجات الأساسية.

٢- توزيع الثروة وتقليل الفجوة بين طبقات المجتمع.

٣- توفير التعليم المجاني للفقراء من خلال المدارس والجامعات.

٤- توفير الأمن الصحي للفقراء والمحتاجين من خلال المستشفيات (بيمارستان).

٥- رعاية الأيتام وكفالتهم وتربيتهم من خلال الوقف الخاص بهم، أو الوقف العام للفقراء والمحتاجين.

٦- توفير عدد من الوظائف من خلال النظار والموظفين والمشرفين ونحوهم في المؤسسات الوقفية والمساجد ونحوها.

٧- الإسهام في تطوير العمل الخيري في المجتمع الإسلامي من خلال العمل المؤسسي للجمعيات والمؤسسات الوقفية.

٨- الإسهام في عملية التنمية الاقتصادية، وزيادة عوامل الإنتاج كمّاً ونوعاً، واستيعاب التقنية الحديثة، وزيادة الموارد من خلال الاستثمار.

وخلاصة القول:

الوقف الإسلامي مشروع لنهضة الأمة وعودة عزها وقوتها ومكانتها وإحياء الوقف الإسلامي إحياء للقطاع الخيري ومؤسساته الذي يخدم الأمة والمجتمع والدولة، ولكي نعيد النهضة والحضارة الإسلامية لا بد أن نعيد الوقف الإسلامي إلى دوره.

وإن استشراف المستقبل والتطلع الحضاري لأمتنا لن يكون إلا إذا أولينا الوقف الإسلامي غاية اهتمامنا، وعملنا بكل جهدنا لإحياء سنة الوقف، وإقامة المؤسسات الوقفية التي تُسهم في حفظ كرامة الإنسان، وتوفير الحياة الكريمة للأسرة المسلمة، وتوفير التعليم المميز الذي يحقق الإبداعات العلمية، والمؤسسات الصحية والثقافية التي تقدم الجديد كما كانت في عهود العزة.

السياسة الشرعية

الأحــد الأســود

بقلم : محمد الراشد

تابعت بشغف ما حدث في ثورات الربيع العربي في بعض البلدان العربية، فذهبت بخيالي بعيدًا، وقلت لنفسي: هل من الممكن أن يحدث مثل هذا في بلد مثل الكويت؟! ولكني استيقظت يوم الأحد ٢٠١٢/١٠/٢١ على أخبار مفجعة، مظاهرات من هنا وهناك تخرج من مناطق عدة متفرقة في العاصمة، أبـراج الكويت وساحة الإرادة ومنطقة البورصة، وهناك تعامل رجال الأمن بحزم تجاه هؤلاء المتظاهرين حفاظا على الأمن العام وحفاظا على المارة وحركة المرور التي بالفعل قد أصابها حالة من الشلل التام بعدما حدثت حالة من الهرج والمرج من قبل المتظاهرين، وحدث ما لا يحمد عقباه، وما قد حذرنا منه مرارًا وتكرارًا، فقد تدافع المتظاهرون على رجال الأمن وبدورهم تعامل معهم رجال الأمن، فسالت دماء طاهرة من هنا وهناك واستقبل المستشفى الأميري عشرات المصابين من رجال الأمن والمتظاهرين.

هذا ما حدث يوم الأحد، اليوم الذي لن ينساه تاريخ الكويت، اليوم الذي بكت فيه العيون على شبابها، فلم يحدث مثل هذا طيلة تاريخ دولة الكويت. وهنا يتبادر إلى الذهن تساؤلات عدة مهمة منها:

لماذا يحدث هذا في بلد غني بالنفط؟! هل تأخر ذات مرة راتب أحد هؤلاء المتظاهرين؟! هل أحس أحدهم يومًا بالجوع أو العطش أو البرد ولم يجد ما يؤويه؟! هل دفع أحدهم فلسًا واحدًا عندما دخل أحد المستوصفات أو المستشفيات العامة؟!

إذاً فلم تحدث كل تلك المظاهرات وكل أحداث الشغب تلك من قبل بعض المواطنين المغرر بهم، وقد عمّنا الله سبحانه وتعالى بالخير الوفير والرزق المبارك فيه؟! كل تلك النعم قد أنعمها الله علينا يا أهل الكويت الشرفاء، لماذا لا نحمد الله ونحافظ عليها ونسأل الله أن يديمها علينا أبـدًا ما حيينا؟! وإلا فسنندم بعد ما لا يفيد الندم، وسنتحسر على تلك العيشة الرغداء.

هبوا من سباتكم وأفيقوا قبل فوات الأوان ولا تقعوا فريسة سهلة لبعض الآراء الهدامة والمزايدات الرخيصة من فئة تجهل ما تفعله، تأملوا ما يحدث حولنا من فتن وقلاقل ودسائس تحاك لنا، انظروا إلى الدماء الطاهرة التي سالت في ذلك اليوم المشين من تاريخ دولة الكويت، فهل ترضون بذلك؟! هل ترضون أن تحدث مثل هذه الأمور في أيام مباركة كالعشر الأوائل من ذي الحجة التي نتقرب فيها إلى الله عز وجل بفعل الطاعات ونبذ المنكرات؟!

نسأل الله أن يهدي شباب هذه الأمة لما فيه الخير والصلاح والتقوى.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

وقفات تربوية في الحج

بقلم الشيخ: سعد البريك

لم يكلف الله تعالى الخلق بعبادته للعنت والمشقة، ولم يفرضها عليهم رغبة في الزيادة في ملك أو طمعاً في السلطان، فهو سبحانه الغني المستغني عن عباده، بل لا غنى للخلق عن ربهم طرفة عين، قال تعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد، فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي، إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر. يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» رواه مسلم.

وقد فرض الله تعالى العبادة لما لها من أثر في النفس وعلى الأخلاق والسلوك، وبالرغم من تنوع هذه العبادات فإن الغاية العظمى منها هي تزكية النفس وتطهيرها والسمو بالأخلاق إلى الدرجة التي تؤهل العبد لدخول الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق». رواه أحمد.

فالحج ليس مجرد رحلة تعبدية يجهد فيها المسلم بدنه وينفق ماله دون أثر تربوي وبعد أخلاقي، بل هو عبادة تسمو بالروح إلى علياء التوحيد وتطهر النفس من أدران الذنوب، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾. وقال صلى الله عليه وسلم: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه البخاري.

وللحج من الآثار التربوية على الفرد والأمة ما يحتاج إلى مجلدات لبسطه، فعبادة يتكامل فيها جهد الجوارح من إحرام وطواف وسعي ووقوف بعرفة ورمي للجمرات، مع بذل المال في الهدي والنفقة، مع حضور القلب والنية والخشوع والتدبر لمقصد كل شعيرة ومعنى كل نسك، هذه العبادة جديرة بإطالة الوقوف عندها لاستخلاص العبر واستلهام الدروس، وسنقتصر على بعض الوقفات التربوية المنهجية الكبرى مع هذه العبادة، بعيداً عن الوقفات الإيمانية، التي تم إشباعها بحثاً وطرحاً.

ومن الآثار التربوية للحج ما يلي:

(١) أعظم درس تربوي من دروس الحج هو: قضية التوحيد.

فتوحيد الله تعالى هو أسمى عقائد الإسلام ولأجله خلق الله الخلق، قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾، وشعائر الإسلام كلها جاءت لترسيخ التوحيد في النفوس، والتوحيد هو أصل المنهج الرباني ولا تزال الأمة بخير ما تمسكت به، ولم تذق طعم الذل وكيزان الهزائم إلا يوم أن فشا الشرك في كثير من أرجائها، حتى بات التوحيد ودعاته في غربة وقلة.

(٢) ومن دروس الحج التربوية: تعظيم الله تعالى،

فالله شرع حج بيته الحرام وعمارة تلك الأماكن المقدسة لإقامة ذكره وتعظيمه كما قال: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ وقال: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، فتعظيم الله هو المقصود الأعظم من الحج والعمرة، قال تعالى في سورة الحج: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ قال مجاهد: «الحرمة: مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها» (الجامع لأحكام القرآن ١٢/٥٤)، وقال القرطبي رحمه الله: «والحرمات المقصودة هنا هي أفعال



الحج ليس مجرد رحلة تعبدية يجهد فيها المسلم بدنه وينفق ماله دون أثر تربوي وبعد أخلاقي

الحج المشار إليها في قوله: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الجامع لأحكام القرآن ١٢/٥٤)، وقال ابن زيد رحمه الله: «الحرمات: المشعر الحرام والبيت الحرام، والمسجد الحرام، والبلد الحرام، هؤلاء الحرمات» (تفسير ابن كثير ٣/٢٢٩).

(٣) ومن دروس الحج التربوية: فقه قوله تعالى: ﴿وأذن في الناس بالحج﴾. عندما أُمر إبراهيم عليه السلام بالأذان بالحج قال: يا رب كيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم؟ فقال: ناد وعلينا البلاغ، فقام على مقامه، وقيل: على الحجر، وقيل: على الصفا، وقيل: على أبي قبيس، وقال: يأيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه، فيقال: إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض وأسمع من في الأرحام والأصلاب وأجابه كل شيء سمعه من حجر ومدر وشجر ومن كتب الله أنه يحج إلى يوم القيامة: لبيك اللهم لبيك. ذكرها ابن كثير في تفسيره (٣/٢١٧) وقال: هذا مضمون ما ورد عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وغير واحد من السلف.

فالدعاة عليهم أن يدعوا إلى الله تعالى والنتائج على الله عز وجل، فليس المطلوب إجبار الناس على الدخول في دين الله أو حملهم على الخضوع للحق، فهذا ليس بمقدور البشر، إنما المطلوب البيان المبين والإخلاص في ذلك وحسن عرض الدعوة وقوة الحجة والإقناع، والله تعالى يبارك في الجهود حتى تؤتي أكلها.

الدعاة عليهم أن يدعوا إلى الله تعالى والنتائج على الله عز وجل، فليس المطلوب إجبار الناس على الدخول في دين الله أو حملهم على الخضوع للحق

(٤) ومن دروس الحج التربوية: التربية على السلام؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾، والإسلام عندما نادى بالسلام وأمر به، لم يجعل ذلك مجرد شعار، بل عززه بعبادات عملية يتربى من خلالها المسلم على السلام وبذل السلام والعيش بسلام، وفي الحج يتلقى الحاج تربية عملية على السلام تشمل كل شيء: البشر والشجر والحيوان، فلا يجوز للحاج أن يؤذي الحجاج بأي نوع من أنواع الأذى، قال تعالى ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ وحتى الجدال نُهي المحرم عنه لما يمكن أن يكتنفه من أذى قولي ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾.

إن إبراز حرص الاسلام على السلام من خلال الحج فقط يمكن أن يكون رسالة قوية للعالم أجمع بسمو وسماحة هذا الدين الذي لم تعرف البشرية ديناً سواه حث على السلام وأمر به وجعله عبادة يتعبد بها المسلم لله عز وجل.

(٥) ومن دروس الحج التربوية: التربية على الانضباط، فالإحرام يكون من الميقات ولا يجوز أن يتعداه من أراد الحج دون أن يحرم منه، ومن تجاوزه فإنه يجب عليه أن يعود إليه ويحرم منه، وإلا وجب عليه دم شاة يذبحها ويوزعها على فقراء الحرم، ولكل منسك من مناسك الحج وقته وزمنه وأعماله التي لا يصح دونها؛ فلا يصح الوقوف في عرفة يوم التروية، ولا يصح الدفع من عرفة قبل غروب الشمس، ولو كانت الحاجة ملحة إلى ذلك، ولا يصح طواف الإفاضة يوم عرفة ولا يصح رمي الجمرة الصغرى أو الوسطى يوم النحر فلكل عمل وقته وأعماله، ومخالفة ذلك تؤدي إلى وقوعه على غير الوجه المشروع، وهذا شأن كل العبادات في الإسلام.

(٦) ومن الدروس التربوية للحج: أن التغيير يكون من الداخل قبل الخارج؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

فإذا نوى المسلم الاحرام وعزم عليه –وهذا تغيير من الداخل– ثم نطق بالإحرام لزمه أن يتجرد من هيئة اللباس التي اعتادها طيلة العام فيخلع

رحلة التوبة والنقاء والطهارة

ويتجرد من المخيط، ولزمه أن يقلع عما اعتاده من المباحات فيترك الطيب والنساء وتقليم الأظافر وقص الشعر وغيرها من محظورات الإحرام.

(٧) ومن دروس الحج التربوية: قضية الهوية الحقيقية. فالانتماء لهذا الدين هو هوية الأمة الحقيقية، وهو وحده القادر على جمعها، بعد أن ثبت فشل كل النظم والمناهج الدخيلة من قومية وبعثية وشيوعية واشتراكية وعلمانية وغيرها، قال تعالى: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ وقال: ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾.

فاجتماع الملايين من مختلف الأجناس والألوان ومن شتى البلدان والأصقاع في مكان واحد بزي واحد لأداء شعائر واحدة في وقت واحد، أكبر برهان على قدرة الإسلام على توحيد الأمة، وأنه هو السبيل الوحيد لذلك، قال صلى الله عليه وسلم: «يأيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد» رواه أحمد.

(٨) ومن معالم التربية في الحج إظهار أن الإسلام قادر على جمع الأمة على فكرة واحدة وهم واحد، فملايين الحجاج يوم عرفة لا هم لديهم سوى الدعاء والتضرع والخضوع والسؤال، وبعد عرفة تجمعهم فكرة المبيت بمزدلفة، وهكذا، وفي يوم النحر تجمعهم هموم عدة لكنها مشتركة بين الجميع، ما بين رمي وحلق ونحر وطواف وسعي، ويوم أن ضعف تمسك الأمة بدينها تشتتت بها الهموم وتتالت عليها الأحزان وباتت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «غثاء كغثاء السيل». رواه أبو داود.

(٩) ومن الدروس التربوية في الحج: التربية على قبول الخلاف والرأي الآخر ما دام لهذا الرأي ما يسوغه من الأدلة والنصوص.

فالحاج إذا وصل الميقات مخير بين أنواع ثلاثة من النسك: التمتع، أو الإفراد، أو القِران، ولكل نسك بعض ما يميزه عن غيره من الأنساك كما هو معلوم، وهو مخير كذلك بين التعجل يوم الثاني عشر أو التأخر ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾، ولا يجوز لمن أحرم متمتعاً أن ينكر على من أحرم قارناً، ولا يجوز للمفرد أن ينكر على من خالفه، وكذا لا يجوز للمتأخر إلى اليوم الثالث عشر أن ينكر على من تعجل؛ مما يدل على مرونة الشريعة وتقريرها لمبدأ «تعدد الصواب» إن صح التعبير، رغم ما قد يظهر من اختلاف ظاهر أو تعارض في الفعل الواحد.

يقول شيخ الإسلام: «كانوا يتناظرون في المسائل العلمية والعملية مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين، ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة».(مجموع الفتاوى ٤/١٧٢-١٧٣).

(١٠) ومن الدروس التربوية في الحج: حرص الاسلام على قوة المسلمين، قال تعالى: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾، وقال: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾، وقال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير»، فعندما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة معتمراً، نظر مشركو قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما يفعلون وقد ظنوا أن حمى يثرب قد أوهنتهم، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرمل في الأشواط الثلاثة في الطواف إغاظة للمشركين وإظهاراً لقوة ونشاط المسلمين.

وهذا درس لمن أوهنتهم حمى التغريب وأصابتهم عدوى الليبرالية والعلمنة بأن يعتزوا بدينهم وأن يشمخوا بإيمانهم وأن يأخذوا ما آتاهم الله بقوة وأن يعملوا به بقوة ويقين بأن العاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

(١١) ومن الدروس التربوية في الحج: التطبيق العملي لقاعدة التيسير، والذي يبدأ من حين التلبية بالإحرام حيث يشترط الحاج الذي يخشى الفوات أو الإحصار فيقول: فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني، وكذلك الصلاة بعد الطواف جوز أن يصليها في أي مكان من المسجد الحرام إن لم يتمكن من أدائها خلف المقام أو كان في ذلك نوع من التضييق على الطائفين، ويوم التروية هو استعداد ليوم الحج الأكبر يوم عرفة، وبعد يوم عرفة الطويل شرع للحاج المبيت في مزدلفة استعداداً لأعمال يوم النحر الكثيرة والشاقة.

فيحسن بالعلماء ومن تصدى للفتوى أن يراعوا هذا المنهج في التيسير، فعليه يقوم الدين، والقاعدة المعروفة «المشقة تجلب التيسير» إنما انبثقت من رحم رحمة هذه الشريعة التي راعت الطبيعة البشرية فلم تكلف الإنسان ما لا يطيق، كما راعت الظروف الزمانية والمكانية للعبادات، وهذا باب واسع من أبواب الشريعة يحققه قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾.

(١٢) ومن الدروس التربوية في الحج: الحث على الجماعة وأهميتها، ويتجلى هذا جلياً في أن أعظم ركن من أركان الحج «الوقوف في عرفة» يجتمع فيه الحجاج كلهم على صعيد عرفات، ومن فارق جماعة المسلمين في عرفة لم يقبل حجه. وفي جمع الصلاة في عرفة مظهر آخر من مظاهر الحرص على الجماعة رغم أن معظم الحجاج جاءوا من مسافات بعيدة تبيح لهم ترك الجماعة على أحد قولي أهل العلم، إلا أن مشروعية الصلاة جماعة على الواقفين في عرفة تؤكد الاهتمام الزائد باجتماع المسلمين في ترجمة عملية لقوله تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. ثم شبك بين أصابعه» متفق عليه.

من الدروس التربوية في الحج: التربية على قبول الخلاف والرأي الآخر ما دام لهذا الرأي ما يسوغه من الأدلة والنصوص

افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله (٥)

الإمام محمد بن عبدالوهاب وانتقاص الرسول ﷺ

زعم عُبّاد القبور أن الإمام محمد بن عبدالوهاب ينتقص مقام الرسول ﷺ وإذا ذكر لا يصلي عليه



بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

ادعى عباد القبور وما أكثرهم أن الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - وأتباعه كانوا ينتقصون مقام الرسول ﷺ وأنه إذا ذكر الرسول ﷺ لا يصلون عليه، وبذلك وضعوا خنجراً مسموماً في صدر الأمة الإسلامية ليوغروا قلوب المسلمين، ويكرهوا هذه الدعوة، ومن أبرز هؤلاء: سليمان بن محمد بن سحيم (١) قاضي «منفوحة»، كان أول من استجاب لهذه الدعوة الإسلامية المباركة، ولكن الحسد الشيطاني ساقه إلى عداوة الموحدين، فصار يكذب ويفتري على شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، مما اضطر الشيخ إلى أن يقول له: «أنت رجل جاهل مشرك، مبغض لدين الله»(٢)، فاستشاط سليمان غضباً، وأخذ يؤلب على الشيخ وعلى دعوته، وراسل علماء أهل البصرة والأحساء يحذرهم من الشيخ ودعوته ويكيل التهم والافتراءات، وكمثال على ذلك، فقد قال في إحدى رسائله: «إن الشيخ ينتقص الرسول ﷺ».

الفرية الخامسة: نص الرسالة

من الفقير إلى الله - تعالى - سليمان بن محمد بن سحيم، إلى من يصل إليه من علماء المسلمين، وخدام شريعة سيد ولد آدم من الأولين والآخرين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما بعد: فالذي يحيط به علمكم أنه قد خرج في قطرنا رجل مبتدع جاهل، مضل ضال، من بضاعة العلم والتقوى عاطل، جرت منه أمور فظيعة، وأحوال شنيعة، منها: شيء شاع وذاع، وملأ الأسماع، وشيء لم يتعد أماكننا بعد، فأحببنا نشر ذلك لعلماء المسلمين، وورثة سيد المرسلين، ليصيدوا هذا المبتدع صيد أحرار الصقور لصغار بغاث الطيور، ويردوا بدعه وضلالاته وجهله وهفواته.

والقصد من ذلك: القيام لله ورسوله، ونصرة الدين، جعلنا الله وإياكم من الذين يتعاونون على البر والتقوى.

فمن بدعه وضلالته أنه عمد إلى شهداء أصحاب رسول الله ﷺ الكائنين في الجبيلة: زيد بن الخطاب وأصحابه، وهدم قبورهم وبعثرها.

وعمد -أيضا- إلى المسجد في ذلك المكان وهدمه، وليس من داع شرعي في ذلك إلا اتباع الهوى، ومنها: أنه أحرق «دلائل الخيرات»(٣) لأجل قول صاحبها: سيدنا

ومولانا، وأحرق أيضا «روض الرياحين»(٤)، وقال: هذا روض الشياطين.

ومنها: أنه صح عنه أنه يقول: لو أقدر على حجرة الرسول ﷺ لهدمتها، ولو أقدر على البيت الشريف أخذت ميزابه، وجعلت بدله ميزاب خشب.

أما سمع قوله تعالى: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ (الحج).

ومنها: أنه ثبت أنه يقول: «الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وتصديق ذلك أنه بعث إليّ كتابا يقول فيه: «أقروا أنكم قبلي جهال ضلال».

ومن أعظمها: أن من لم يوافقه في كل ما قال ويشهد أن ذلك حق، يقطع بكفره، ومن وافقه وصدقه في كل ما قال، قال: أنت موحد، ولو كان فاسقا محضا، أو ماكسا، وبهذا ظهر أنه يدعو إلى توحيد نفسه لا إلى توحيد الله.

ومنها: أنه بعث إلى بلداننا كتابا مع بعض دعاته بخط يده، وحلف فيه بالله: إن علمه هذا لم يعرفه مشايخه الذين ينتسب إلى أخذ العلم منهم -في زعمه، وإلا فليس له مشايخ- ولا عرفه أبوه، ولا أهل «العارض».

فيا عجبا إذا لم يتعلمه من المشايخ ولا عرفه أبوه، ولا أهل قطره، فمن أين علمه؟ وعمّن أخذه؟ هل أوحي إليه؟

أم رآه مناما؟ أم أعلمه به الشيطان؟

وحلفه هذا أشرف عليه جميع أهل العارض.

ومنها: أنه يقطع بتكفير ابن الفارض وابن عربي.

ومنها: أنه قاطع بكفر سادة عندنا من آل الرسول ﷺ، لأجل أنهم يأخذون النذور، ومن لم يشهد بكفرهم فهو كافر.

ومنها: أنه ثبت عنه لما قيل له: اختلاف الأئمة رحمة، قال: اختلافهم نقمة.

ومنها: أنه يقطع بفساد الوقف، ويكذب المروي عن رسول الله ﷺ وأصحابه أنهم وقفوا.

ومنها: إبطال الحج.

ومنها: أنه قال: الصلاة على رسول الله ﷺ يوم الجمعة وليلتها هي بدعة وضلالة، تهوي بصاحبها إلى النار.

ومنها: أنه يقول: «الذي يأخذه القضاة قديما وحديثا -إذا قضوا بالحق بين الخصمين، ولم يكن بيت مال لهم ولا نفقة- إن ذلك رشوة، وهذا القول بخلاف النصوص عند جميع الأمة: أن الرشوة ما أخذ لإبطال حق أو لإحقاق باطل، وأن للقاضي أن يقول للخصمين: لا أقضي بينكما إلا بجعل.

ومنها: أنه يقطع بكفر الذي يذبح الذبيحة ويسمي عليها ويجعلها لله تعالى، ويدخل مع ذلك دفن شر الجن، ويقول: ذلك كفر، واللحم حرام، فالذي ذكره العلماء في ذلك أنه منهي عنه فقط، وذكره في حاشية (المنتهى)(٥).

ادعى عباد القبور أن الإمام كان ينتقص مقام الرسول ﷺ وبهذا أوغروا قلوب المسلمين وكرهوهم في دعوته

ولو تأملنا هذه الرسالة لوجدناها ألمت بأكثر التشنيعات التي أثارها خصوم الدعوة الإسلامية في مراحلها اللاحقة.

الرد على هذه الفرية

لمّا علم الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالرسالة التي بعث بها سليمان محرضا على الدعوة وأهلها، رد عليه برسالة بعثها إليه يقول له فيها:

من محمد بن عبدالوهاب إلى عبدالله بن سحيم، وبعد: ألفينا مكتوبك وما ذكرت ما بلغك، ولا يخفاك أن المسائل التي ذكرت أنها بلغتكم في كتاب العارض جملتها أربع وعشرون مسألة بعضها حق، وبعضها بهتان وكذب.

وقبل الكلام فيها، لا بد من تقديم أصل، وذلك أن أهل العلم إذا اختلفوا والجهال إذا تنازعوا، ومثلي ومثلكم إذا اختلفنا في مسألة -هل الواجب اتباع أمر الله ورسوله ﷺ وأهل العلم، أم الواجب اتباع عادة الزمان التي أدركنا الناس عليها، ولو خالفت ما ذكره العلماء في جميع كتبهم؟!

وإنما ذكرت هذا -ولو كان واضحا- لأن بعض المسائل التي ذكرت، أنا قلتها لكن هي



موافقة لما ذكره العلماء في كتبهم: الحنابلة وغيرهم.

ولكن هي مخالفة لعادة الناس التي نشؤوا عليها، فأنكرها علي من أنكرها لأجل مخالفة العادة، وإلا فقد رأوا تلك في كتبهم عيانا، وأقروا بها وشهدوا أن كلامي هو الحق، لكن أصابهم ما أصاب الذين قال الله فيهم: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾ (البقرة:٨٩).

وهذا هو ما نحن فيه بعينه، فإن الذي راسلكم هو عدو الله ابن سحيم، وقد بينت ذلك له فأقر به، وعندنا كتب يده في رسائل متعددة: أن هذا هو الحق، وأقام على ذلك سنين، لكن أنكر آخر الأمر لأسباب أعظمها البغي: ﴿أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده﴾ (البقرة:٩٠).

وذلك أن العامة قالوا له ولأمثاله: «إذا كان هذا هو الحق، فلأي شيء لم تنهونا عن عبادة «شمسان» وأمثاله، فتعذروا: «إنكم سألتمونا..؟».

قالوا: «وإن لم نسألكم، كيف نشرك بالله عندكم ولا تنصحوننا..؟ وظنوا أن يأتيهم في هذا غضاضة، وأن فيه شرفا لغيرهم.

وأيضا: لما أنكرنا عليهم أكل السحت والرشا إلى غير ذلك من الأمور، فقام يدخل عندكم وعند غيركم بالبهتان، والله ناصر دينه ولو كره المشركون.

وأنت لا تستهون مخالفة العادة على العلماء، فضلا عن العوام، وأنا أضرب لك مثالا بمسألة واحدة، وهي مسألة الاستجمار ثلاثا فصاعدا من غير عظم ولا روث، وهو كاف مع وجود الماء عند الأئمة الأربعة وغيرهم، وهو إجماع الأمة، ولا خلاف في ذلك -ومع هذا- لو يفعله أحد لصار هذا عند الناس أمرا عظيما، ولنهوا عن الصلاة خلفه، وبدّعوه مع إقرارهم بذلك، ولكن لأجل العادة.

إذا تبين هذا فالمسائل التي شنع بها -منها ما هو من البهتان الظاهر وهي قوله: إني

استشاط سليمان بن سحيم غضباً من موقف الإمام وأخذ يؤلب الناس عليه وعلى دعوته

مبطل كتب المذاهب، وقوله: إني أقول: إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء.

وقوله: إني أدعي الاجتهاد. وقوله: إني أقول: إن اختلاف العلماء نقمة.

وقوله: إني أكفّر من توسل بالصالحين.

وقوله: إني أكفر البوصيري؛ لقوله: يا أكرم الخلق.

وقوله: إني أقول: لو أقدر على هدم حجرة الرسول ﷺ لهدمتها، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزابا من خشب.

وقوله: إني أنكر زيارة قبر النبي ﷺ.

وقوله: إني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما، وإني أكفّر من يحلف بغير الله، فهذه اثنتا عشرة مسألة جوابي فيها أقول: ﴿سبحانك هذا بهتان عظيم﴾ (البقرة:١٨).

ولكن قبله من بهت النبي محمدا ﷺ أنه يسب عيسى ابن مريم، ويسب الصالحين: ﴿تشابهت قلوبهم﴾ (البقرة)، وبهتوه بأنه يزعم أن الملائكة وعيسى وعزيرا في النار، فأنزل الله في ذلك: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ (الأنبياء: ١٠١).

وللحديث بقية إن شاء الله.

الهوامش:

١- هو سليمان بن أحمد بن سحيم العنزي، وهو خصم شديد للدعوة السلفية، وبذل وسائل عديدة في التشنيع بها وتحريض العلماء في الرد عليها، ولد سنة ١١٣٠هـ، توفي في الزبير سنة ١١٨١هـ، انظر تحفة المستفيد ص١٢٤.

٢- روضة الأفهام ج١ ص١٣٨.

٣- دلائل الخيرات، كتاب ألفه محمد بن سليمان المغربي، الشاذلي طريقة، ت (٨٥٤)هـ.

٤- روض الرياحين -كتاب ألفه عبدالله بن أسعد بن سليمان اليافعي، ت (٧٦٨)هـ.

٥- انظر روضة الأفكار ص ٢٩٥.

تنمية الإبداع عند الطفل مسؤوليتنا جميعاً

المستشارة التربوية: شيماء ناصر (*)

يعرّف الإبداع بأنه مزيج من الخيال العلمي المرن؛ لتطوير فكرة قديمة، أو لإيجاد فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة، ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف، يمكن تطبيقه واستعماله، وعادة ما يكون الطفل المبدع لديه حب الاستطلاع، والرغبة في فحص الأشياء وربطها معاً وطرح الأسئلة باستمرار، واستعمال كل حواسه في استكشاف العالم المحيط من حوله.

وتعتبر السنوات المبكرة في حياة الطفل هي الأكثر حرجاً، ففيها تبدأ عملية تشكيل المراحل الأساسية للجهاز النفسي، وتتضح عناصر التفكير وتكتسب الشخصية قوامها وانسجامها، وتلعب الأسرة والمدرسة والبيئة دوراً كبيراً في تشكيل شخصيته وتفكيره الابداعي عن طريق التعرف على ما يمتلك من قدرات وتوظيفها مستقبلاً في أعمال وأفكار ابداعية.

وإن عملية التعرف على إبداعات الأطفال من قبل الشعوب المختلفة ومن قبل الآباء والأمهات والمدرسة، تلعب دوراً مصيرياً في تنمية قدرات الطفل الإبداعية على النحو الذي يجعلها نقاط انطلاق لبناء شخصيته القادرة على إبداع الحياة في صورها المتطورة بشكل دائم.

البيئة والوراثة

أثبتت الدراسات أن العوامل البيئية تلعب دوراً أهم بكثير من العوامل الوراثية في تكوين الطفل المبدع .. فليس المطلوب أن يكون الطفل عبقرياً حتى يكون مبدعاً .. فالإبداع ليس موهبة محصورة في نخبة من الناس ، بل هي موجودة بصورة كامنة عند كل الأفراد؛ لذلك بمقدورنا التأثير في أطفالنا، ونستطيع أن نصل بهم إلى مستوى إبداعي مناسب.

ولكي يكون الطفل مبدعاً يكفي أن يتمتع بقدر من الذكاء، ومعنى ذلك أن الإبداع لا يعتمد علي الذكاء وحده، بل يعتمد علي الكثير من العادات الذهنية والسمات التي تلعب الأسرة والمدرسة دوراً أساسياً في تكوينها.

ويرى عدد من أساتذة التربية وعلم نفس الطفل أن ثمة علاقة إيجابية بين ثقافة الطفل وقدرته على الإبــداع، وأن تلك الثقافة لا تفيد في تكوين هويته وشخصيته فحسب، بل تتعداه إلى جعله مبدعاً، ويوصون بضرورة التخلي نهائياً عن نظام مد الطفل بثقافة الذاكرة التي تعتمد على الحفظ والتلقين، والاهتمام بمتابعة مواهبه وصقل الملكات الإبداعية لديه باعتبارها أساساً للتكوين المعرفي في حياته المستقبلية... فالاعتماد على الممارسة العملية والميدانية، تتيح للأطفال القدرة على النسج من خيالهم؛ ذلك لأن الطفل يمتلك موهبة الخلق والتعبير، وعلى الأسرة والمدرسة دعم وتشجيع مهاراته بلا قهر أو إجبار.

التسلط والإبداع

حول ظاهرتي التسلط والإبداع في حياة الطفل يرى علماء النفس أنه من الأهمية بمكان معرفة مفاعيل التسلط على مختلف مستوياته، فهو يطفئ الرغبة التي تتعاظم يوماً بعد آخر في التعبير عند الأطفال، بل إنه قادر في كثير من الحالات أن يلغيها ويدمرها ليسير الطفل في مراحل متقدمة من عمره في مسارات تتسم بالمرضية، كما أنها تخلق عنده إحباط روح الاستقلال والتمكن من معرفة العالم المحيط.

وتوصي الدراسات الآباء والمربين بألا يفرضوا آراءهم الفنية على تعبيرات الأطفال؛ حتى يتسنى لهم حرية التعبير، وإنما يجب تشجيعهم على المحاولة بحيث تفتح لهم مجال المشاهدة التي تشجعهم

(*) باحثة في قضايا الطفولة والتربية



على التعبير الفني، وإثارة خيالهم، وشد انتباههم.

المعوقات

يتبين لنا مما سبق الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل في تنمية الابداع عند الأطفال، إلا أنه في الوقت ذاته هناك العديد من الأمور التي يتم غرسها في نفس الطفل منذ الصغر والتي تعوق إبداعه، نسوق أهمها من أجل تجنبها لأنها تقتل إبداع الطفل وتفتك به:

- التركيز على نواحي الضعف عند الطفل كالقول له: أنت ضعيف، أنت غبي، هذا خطأ.
- عدم ثقة الطفل بذاته نتيجة خبرات الفشل المتكررة التي مرّ بها وعدم تشجيع المحاولة وتعزيز خبرات النجاح .
- عدم تشجيع الطفل على التعلم والاستكشاف.
- التعليقات السلبية والاستهزاء بأفكار الطفل ومحاولاته الابداعية.
- زرع الخوف والخجل من الكبار ورموز السلطة.
- عدم تشجيع الطفل على إبداء رأيه ووجهة نظره.
- إتباع الأسلوب التلقيني في التعليم.
- التعامل مع المعلومات التي تقدم للطفل على أنها مسلمات لا يمكن نقاشها.
- عدم إعطاء الطفل الفرصة للقيادة والتخطيط.
- تعويده على الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.

يتحمل المجتمع بمؤسساته التربوية، وأولها الأسرة والمدرسة، المسؤولية التربوية في ضياع المواهب المبدعة؛ لاتباعه في عمليات التربية المتعاقبة إجبار الفرد على قبول مفاهيم وتصورات وآراء اجتماعية تقف كمعادل مضاد للإبداع، فالجهل له آليات قسرية تنبع من خلال التنشئة والتربية والإعلام وسلطة الأسرة والمدرسة التي تشترك جميعها كحلقة تقوم بإخماد جذوة الإبداع عند الأطفال.

التنشئة الاجتماعية

أكدت كثير من البحوث العلمية أن أكثر ما يميز آباء الأطفال المبدعين هو احترام الآباء وثقتهم في قدرة أبنائهم على أداء عمل مناسب، مع إعطاء الأبناء الحرية الكاملة في اكتشاف عالمهم، واتخاذ قراراتهم في ممارسة الأنشطة بأنفسهم دون تدخل من الكبار، كما أكدت الدراسات أهمية أنماط التربية الأسرية في التنشئة، والبُعد عن نمطي التدليل الزائد، والحماية الزائدة، وتوفير الاستقلالية في ممارسة الأنشطة المختلفة.. كل ذلك يساعد على تفجير طاقات الطفل الابتكارية.

أكثر ما يميز آباء الأطفال المبدعين هو احترام الآباء وثقتهم في قدرة أبنائهم على أداء عمل مناسب، مع إعطاء الأبناء الحرية الكاملة في اكتشاف عالمهم

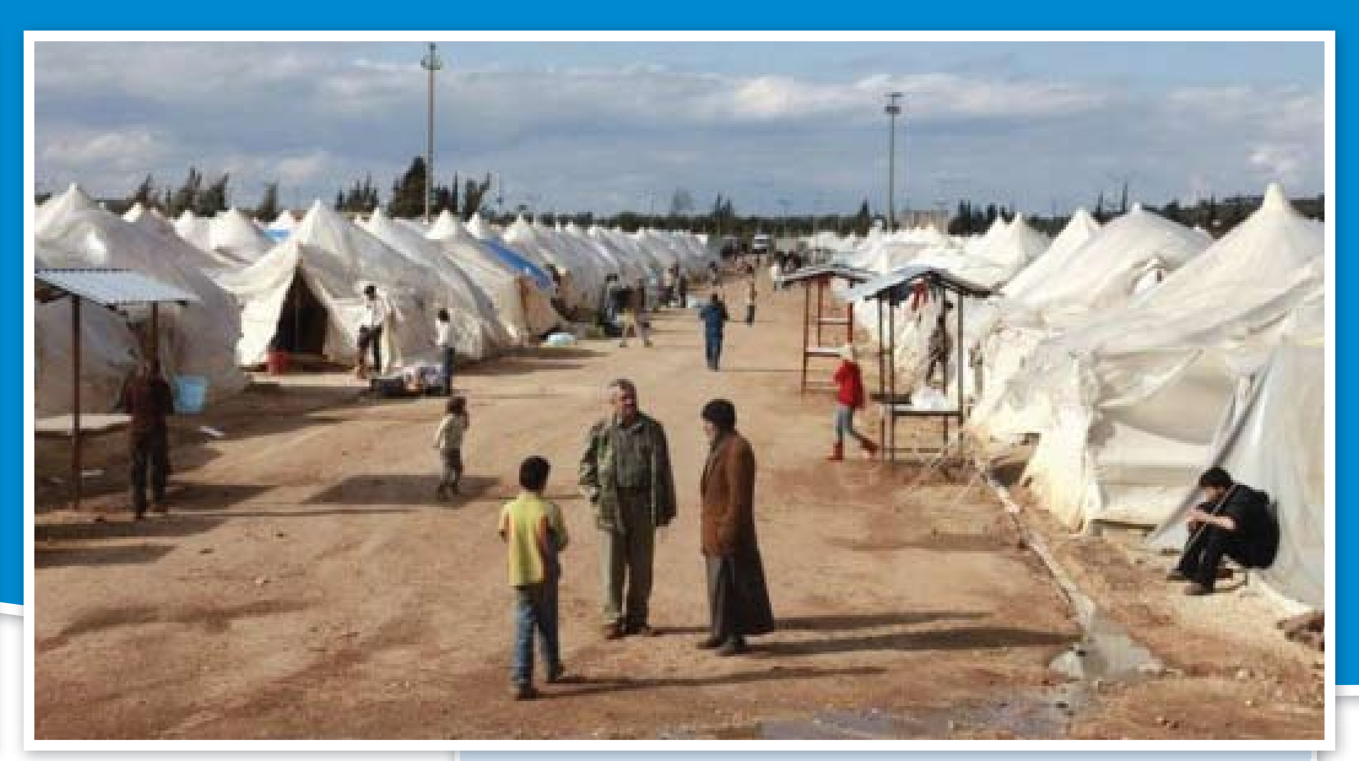
وإن التربية الإبداعية الخلّاقة للأطفال، تتيح لهم حل المشكلات التي تجابههم، وتبث فيهم روح الاكتشاف العلمي مع عدم تَقَبُّل الأمور على علاتها وتنمية قدراتهم من خلال الملاحظة، وبذلك نصل إلى إثارة قدرات الطفل الإبداعية الكامنة، التي يجب على المربين استثمارها بأشكالها المختلفة.

تنمية الإبداع عند الأطفال

يوصي التربويون بالابتعاد عن تأنيب الأطفال ولومهم على إبداعاتهم الخاطئة، وبعدم تعرضهم للحماية المبالغ فيها، أو الإسراف في التدليل، والتعامل مع أسئلة وخيال الأطفال باحترام، وإظهار الاهتمام المباشر بما يقدمونه ويطرحونه ويتساءلون حوله؛ لأجل تنمية إحساسهم بالتذوق الجمالي من خلال توجيه انتباههم إلى كل ما هو رائع ومنسق ومنتظم داخل البيت أو الحضانة والمدرسة والشارع أو في الأماكن العامة.

ويركزون في هذا الصدد على المواد المقدمة في برامج الأطفال وضرورتها؛ لما لها من إيجابيات تجعل منها ضرورة لازمة للطفل خاصة في السنوات المبكرة من عمره، فالخيال يوسع من ذهن الطفل، وإذا ما تركناه دون محاولة منا لكي يتفتح فلن يستطيع أن يستوعب الكثير، فإذا اتسع عقل الطفل، وكثرت المدركات أصبح من الأمور اليسيرة علينا أن نجد فراغا يملأ بالمعرفة والعلم.





٧٠٠ ألف لاجئ سوري على أبواب شتاء قارس ومعاناة لاتنتهي فصولها

تقرير : وائل رمضان

تشير تقارير منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الدولية إلى أن عدد النازحين السوريين منذ اندلاع الثورة وصل أكثر من ٣٣٠ ألف سوري، ذهب أغلبهم إلى عدد من دول الجوار (تركيا، لبنان، الأردن، مصر)، ويتوقع المراقبون أن يصل العدد إلى ٧٠٠ ألف بحلول آخر العام الجاري، ولا سيما أن معدل الشهداء آخذ في الارتفاع، إذ أصبح المتوسط اليومي مائتي شهيد!

وتشير التقارير إلى تفاوت حالة اللاجئين من بلد لآخر، ففي لبنان حيث يوجد أكثر من خمسين ألف لاجئ مسجل، قالت المفوضية إن تدهور الأوضاع الأمنية فيه أدى إلى عرقلة جهود مساعدة اللاجئين، أما في الأردن، فيبدو أن غياب الدعم المالي الدولي انعكس سلبًا على ظروف التكفل بآلاف اللاجئين في مخيم الزعتري في الشمال.

وفي العراق وصل عددهم زهاء خمسة عشر ألف لاجئ حيث أقامت السلطات مخيما لهم، وإن كانت أعدادهم أقل، وتظل الأعين ترقب البوابة التركية لاعتبارات جغرافية وسياسية، ففي أربع وعشرين ساعة دخلها ثلاثة آلاف وخمسمائة لاجئ، وهو رقم قياسي يعكس مدى تردي الوضع الأمني، خصوصًا أن الأمر يتعلق بمحافظات شمالية شكلت مراكز ثقل وتمركز معارضي النظام، أما في مصر فقد صرح محمد الديري المتحدث باسم المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يوم الخميس ١٨ أكتوبر، بأن عدد اللاجئين السوريين النازحين إلى مصر تجاوز ١٥٠ ألف شخص، كما دعا المتحدث السلطات المصرية إلى مساعدة الأمم المتحدة في التعامل مع النمو المتسارع لعدد اللاجئين والنازحين من سورية.

انتهاكات منهجية ومدروسة

من جانبه ذكر عبد الكريم ريحاوي رئيس الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان أن ما يجري في سوريا الآن مروع، مؤكدًا أن من صاغ القانون الدولي الإنساني، ومن صاغ الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان بحاجة لإعادة النظر بمفرداته بعد قراءته للتجربة السورية، وما يجري حقيقة من قبل النظام السوري المجرم على الأرض هي انتهاكات مروعة تجري بطريقة منهجية ومدروسة لإفراغ المدن من



السكان ولترويع السكان ولتهجيرهم، وللانتقام والتشفي من المدن الثائرة في محاولة يائسة من هذا النظام لإخضاع الثورة السورية ولإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الخامس عشر من مارس.

وهناك ما يزيد عن ثلاثة ملايين ونصف مهجر داخليًا في ظروف إنسانية بالغة الصعوبة نظرًا للأوضاع الاقتصادية المتردية ولـلأوضـاع الأمنية المتردية أيضًا، وحاليًا لا يوجد منطقة آمنة في سوريا إلا في بعض المناطق الموالية للنظام التي تحظى بدعم النظام، وتسكنها فئة ذات غالبية موالية للنظام، أما بقية المدن والبلدات السورية فهي تحت القصف، هي بالتأكيد جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، نحن أمام حالة فريدة من نوعها، عادة ما ترتكب هذه الجرائم خلال صراعات بين دول، ولكن هي المرة الأولى التي نشهد فيها حكومة تعلن الحرب على شعبها بهذه الطريقة، فالأسد أعلن الحرب على شعبه وإزهـاق أرواحهـم على مـدار الساعة، نشاهد يوميًا ارتفاعا لمعدل الشهداء بشكل يومي لما يزيد عن ٢٠٠ شهيد، فضلاً عن خطف الجرحى من المشافي والإجهاز على الكوادر الطبية، وتقطيع أوصال المدن، وقصف بالطائرات، وقصف بالقنابل الثقيلة والمدفعية الثقيلة، ما نشهده حالة من جرائم إبادة جماعية جرى توصيفها باتفاقيات جنيف، وجـرى توصيفها بقـانـون رومـا الأسـاسـي لإنشاء قانون محكمة الجنايات الدولية وبالقانون الدولي الإنساني أيضا، هذه الجرائم كلها يحاسب عليها هؤلاء المجرمون في القانون الدولي الإنساني.

مأساة النازحين في الداخل السوري

من ناحية أخـرى أشـارت صحيفة (وول ستريت جورنـال) إلـى الصعـاب والتـحديات التي تواجه النازحين السوريين داخل بلادهم؛ حيث قالت: إن الاهتمام الدولي انصب على مئات آلاف اللاجئين السـوريين الـذين فـروا إلـى الـدول المجـاورة، وإن مشكلة النازحين في الداخل باتت تتفاقم تفاقماً كبيراً وتنذر بالخطر.

وأوضحت أن أكثر من ربع مليون لاجئ سوري فروا من الحرب الأهلية والتجؤوا إلى الدول المجاورة، ولكن حوالي ثمانية آلاف منهم تقطعت بهم السبل عند الأسـلاك الشائكة بين سوريا وتركيا، فضلاً عن مئات الآلاف من المشردين داخل البلاد، وتقول مصادر تابعة للأمم المتحدة: إن التقديرات الرسمية لعدد المشردين السوريين تصل إلى مليون ونصف، موضحة أن بعض مسؤولي الأمم المتحدة ومسؤولين تابعين للهلال الأحمر السوري يقدرون المشردين السوريين بمليوني سوري، ولكن الأمم المتحدة تقول: إن عدد اللاجئين السوريين في الدول المجاورة بلغ أكثر من ٣٠٠ ألف لاجئ.

مئات الآلاف من النازحين السوريين هائمون على وجوههم في العراء أو يتخذون ملاجئ مؤقتة في المساجد والمدارس والأبنية المهجورة

وحذرت (وول ستريت جورنال) من التحديات التي يفرضها موسم الشتاء القادم على الأبواب، ولاسيما أن مئات الآلاف من النازحين السوريين هائمون على وجوههم في العراء أو يتخذون ملاجئ مؤقتة في المساجد والكنائس والمدارس والأبنية المهجورة.

ويقول مسؤولو الإغاثة: إن حجم مشكلة المشردين السوريين من النـازحين والـلاجئين يتزايد بشكل متسارع؛ مما يضع تحديات تزيد عن الجهود التي تقوم بها منظمات الإغاثة، مضيفين أن اللاجئين السوريين في دول الجوار لا يتلقون الدعم الكافي الذي يتناسب مع أعدادهم المتزايدة.

وأشـارت الصحيفة إلى أن استمرار قوات الرئيس السـوري بشـار الأسـد فـي قصف المدن والبلدات السـورية بـالطـائـرات والمـدافـع الثقيلة وراجمات الصـواريـخ، يسفـر عـن تدمير المـنـازل على رؤوس ساكنيها، ويـؤدي بمئات آلاف المدنيين السوريين إلى الفرار خارج البلاد إلى الدول المجاورة، أو إلى النزوح داخل البلاد من منطقة إلى أخرى، مما يجل المناطق التي ينزحون إليها بؤرا قابلة للاشتعال مرة أخرى، في ظل تنامي الصراع بين السنة والشيعة في البلاد.

رفض اللجوء

وفي هذا السياق فقد أشارت التقارير إلى أن ملايين الأسـر السورية رفضت ترك بلادها رغم القصف المتواصل بالمدفعية الثقيلة والطيران الحربي، ورغم تهدم المنازل على رؤوس ساكنيها، وعبرت عن ذلك الناشطة إسـلام الـزعبـي مـن محافظة درعـا عن رفضها مـغـادرة سوريـا مـع أطفالها، موضحة أن النظام لا يريد إلا ذلك، بهدف تفريغ البلاد لغرض في نفسه، وقالت: "إننا نربي جيلا جديدًا هنا فوق أرض سوريا وتحت سمائها، ولو ذهبنا إلى أي مكان فلن نستطيع أخذهما معنا".

موقف المجتمع الدولي من قضية اللاجئين

تشير التقارير الـواردة بهذا الخصوص إلـى عدم وجود أي رؤية من قبل المجتمع الدولي لاتخاذ قرار سـواء لإنشاء مناطق آمنة داخل سوريا أم لفرض مناطق حظر جوي، ولا تستطيع أي دولة اتخاذ هذا



القرار دون ضوء أخضر من الإدارة الأميركية، ومن ثم رغم كل ما يقال عن إمكانية إنشاء مناطق آمنة داخل سوريا، وعلى الرغم من ترديد هذا الحديث من قبل بعض القيادات التركية، فإن الولايات المتحدة لم تتخذ قرارًا لا بالتدخل العسكري- لأن هذا يعني قرار حرب - ولا حتى قرارا بتسليح المعارضة مباشرة.

كما تؤكد تلك التقارير أن السياسة الأميركية حتى الآن تعتمد على جزأين: تقديم مساعدات إنسانية مادية لملف اللاجئين، حوالي خمسة وسبعين مليون دولار حتى الآن، ومساعدة المعارضة بمساعدات غير عسكرية، ومن هنا فإن المسألة -للأسف- سوف تطول، ومع التصعيد العسكري في سوريا يمكن أن نشهد عشرات الآلاف من اللاجئين الذين سيحاولون النجاة إما إلى تركيا، أو لبنان، أو الأردن، أو مصر، وعلينا ألا ننسى أن هناك حوالي مليون ونصف سوري لاجئ داخل سوريا؛ لأن الحرب كان لها تأثير جذري على بنية المجتمع السوري في العديد من المناطق داخل سوريا.

من جانبه يذكر برهان كور أغلو أستاذ العلاقات الدولية في جامعة باهشه شهير، أن تركيا كانت من البداية تريد أن يتدخل المجتمع الدولي في هذه الكارثة والأزمة الكبيرة؛ لأن الدولة تقصف شعبها، وتقتل يوميًا أعدادا كبيرة من الناس، والنازحون يتدفقون إلى الدول المجاورة، وتركيا تحاول أن تنظم استقبال هؤلاء اللاجئين من خلال فتح مراكز ومخيمات جديدة، في مدن أخرى غير المدن الحدودية، هناك مدن أخرى داخل تركيا، تحاول تركيا أن توزع هؤلاء اللاجئين على مدن مجاورة، طبعًا فضلاً عن المخيمات، استعملت مساكن الجامعات، مساكن المدارس، أو بعض المناطق والمراكز الحكومية، ولكن بعد وصول عدد اللاجئين إلى ١٠٠ ألف، من خلال خططنا فأعتقد أن هذا هو الحد الأقصى إلى الآن، بالإضافة إلى أن هناك حوالي أكثر من ستة آلاف على الحدود، وتركيا لا تستطيع أن تستوعب هذه الأعداد الكبيرة بنفسها، والمجتمع الدولي لا يتعاون، ولا بد من الضغط عليه، وعلى كل المحاور، لا بد أن يشعر المجتمع الدولي أن هذه الجريمة يجب أن تتوقف، لا بد أن نفتح مجالا لإيجاد مخيمات داخل الأراضي السورية؛ لأن الأعداد تتزايد ويمكن أن تصل إلى مئات الآلاف، يجب أن يكون هناك مناطق عازلة داخل المناطق السورية.

وفي هذا السياق أشارت (آريان رومري) المتحدثة باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين إلى أن ردود فعل المجتمع الدولي فيما يتعلق بتمويل العمليات الإنسانية لم تكن في الحقيقة كافية، فقط ثلاثة وثلاثون بالمائة من الخطة جرى تمويلها، وبالتالي الآن وقد ازدادت وتضاعفت أعداد اللاجئين ليصبحوا بمئات الآلاف فسنحتاج إلى استجابة أكبر للدول المانحة لكي نستطيع أن نساعد هؤلاء اللاجئين المتزايدين في الأعداد.

الدور الهش للمعارضة السورية

وللحديث عن دور المعارضة السورية يؤكد عبد الكريم ريحاوي أن تلك المعارضة لا تستطيع أن تفعل شيئا، هي معارضة هشة وغير متماسكة، ولم ترتق حتى الآن إلى الحد الأدنى من دماء السوريين، نحن بحاجة إلى مئات المنظمات العاملة في الميدان لنستطيع توثيق الانتهاكات التي ترتكب على الأرض، أعتقد أنه عندما يسقط النظام وتتجلى الحقيقة كاملة ستكون النتائج مروعة للضمير الإنساني ومروعة للعالم بأسره، ولكن أنا من هذا المنبر أوجه نداء بأن الأزمة الإنسانية الآن في سوريا هي أزمة خانقة وربما تتزايد في الأيام القادمة، فمن المتوقع وصول المزيد من اللاجئين وهم بحاجة إلى دعم وإغاثة على جميع المستويات.

> **عندما يسقط النظام وتتجلى الحقيقة كاملة ستكون النتائج مروعة للضمير الإنساني للعالم بأسره**

الحل الأمثل للمشكلة

من جانبه أكد برهان كور أغلو أن الحل الأمثل لإنهاء المشكلة هو دعم الثوار، ولكن ليس من طرف تركيا فقط، لا بد أن يقوم بذلك المجتمع الدولي، فالنظام يقتلهم بكل الوسائل، والثوار لا بد من أن يدعموا، على الأقل بالدفاع عن أنفسهم؛ لأن النظام يستعمل الطائرات والمدفعيات والدبابات ولا بد من أن يكون هناك وسائل كافية لهؤلاء على الأقل أن يدافعوا عن أنفسهم، فالتدخل العسكري الدولي هو الأساس، ولكن على الأقل يجب أن يزود هؤلاء الثوار بالأسلحة، أما من طرف تركيا، فطبعًا تركيا يجب أن تستمر باستقبال اللاجئين شعبًا وحكومة ودولة، يجب أن نستمر باستقبال اللاجئين ما دام هناك تدفق وما دام هناك حاجة، لا يمكن أن نقف ونرفض هؤلاء اللاجئين وأعتقد أن تركيا ستجد حلولاً ما دام هناك تدفق.

تحديات تواجه العمل الإغاثي

لم تنته المأساة عند هذا الحد، وإنما هناك مأساة من جانب آخر وهي التحديات التي تواجه العمل الإغاثي وتعطل جهوده، وتستغله استغلالاً سيئاً من قبل المنظمات الدولية، والتي من أبرزها:

- قلة الدعم المالي مقارنة بالأعداد الكبيرة للاجئين.
- تأخر وصول المساعدات، فالفارق الكبير بين الإعلان عن حملات الإغاثة الإقليمية والدولية لدعم اللاجئين والوجود الحقيقي لها على أرض

الواقع، سبَّب إرباكًا لخطط سير البرنامج الإغاثي، وخيبةَ أمل لدى اللاجئين، وتبرز أصابع الاتهام إلى القائمين على العمل الإغاثي.

■ تركيز كثير من المتبرعين على الطرود الغذائية رغم وجود حاجات أساسية للاجئين يغفلونها، فمثلاً الكثير من اللاجئين الذين يعيشون في بيوت مستأجرة لا يستطيعون تحمل نفقات الإيجار ولا أحد يساعدهم على ذلك إلا القليل من أهل الخير.

■ ومن المعوقات أيضاً إصرار المتبرعين على التوزيع الشخصي للمساعدات، وهذا الأمر يسبب إرباكاً كبيراً، فلا يمكن ضبط تواريخ المساعدات ضمن برنامج محدد، بل تصبح تحت رحمة زيارة المتبرع! كما أن المتبرع الفردي تكون قدرته محدودة على تغطية الأسر المنتظرة للمعونة «فنصبح في حرج؛ من تعطي ومن تدع»، ولأنهم يعيشون في بيوت مستأجرة متباعدة وليس في مخيمات، فهذا الأمر فيه إهدار للوقت وإرهاق للكوادر وتكلفة مالية عالية بسبب التنقل بالتبرعات العينية.

ابتزاز اللاجئين وتنصيرهم

ولعل من أخطر المآسي التي يتعرض لها اللاجئون في غفلة من المؤسسات الإغاثية التي تأتي من الدول الإسلامية المجاورة التي تركز فقط على المعونات المادية، تستَّر كثير من المنظمات الدولية والغربية بستار الإغاثة لنشر منصِّرين لابتزاز اللاجئين واستغلال حاجتهم إلى المأكل والمشرب والملبس وغيرها، وهذا الأمر من المؤسف أنه يقع بين ظهرانينا ونحن نتأمل ذلك ولا نفعل شيئًا، حيث تقوم الكنائس في كثير من الأحيان بتوزيع مساعدات على أسر سورية من خلال بعض المنصِّرين مع أناجيل وبطانيات تحمل صور صلبان، وتم هذا التوزيع من قبل الكنائس والمدارس الكنسية مباشرة، مع توزيع منشورات تنصيرية، وعند تقديم المساعدة الطبية للأسر السورية يتم طلب ترديد عبارات الخلاص وربوبية المسيح.

وفي نهاية المطاف فإن هذه القضية من أهم القضايا التي تضع الإنسان المسلم أمام اختبار حقيقي لمؤازرة إخوانه في الدين وتعويض ما فاتهم من حرمان والتهوين من آلامهم، فهم وقفوا دفاعاً عن الأمة الإسلامية بكاملها ضد عدو هو الأخطر من بين أعدائها، وهم النصيريون ومن أعانهم من المجوس، فماذا أنتم فاعلون..؟!

أوضاع تحت المجهر!

.. قبل أن يعود لنا (الوطني) !!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

جاء عزم المعارضة على الطعن في الصوت الواحد في مكانه الصحيح من أجل إنهاء الأزمة دستوريا بعيدا عن التوهان السياسي وعدم وضوح الرؤية والشد مع الجذب والاجتهادات التي قد تجرنا إلى الهلاك!

فالوضع الحالي لا يسر عدوا ولا صديقا، وإذا ما استمرت المعارضة في الامتناع عن الترشح والتصويت في ظل قانون مرسوم الضرورة الحالي (الخمس دوائر والصوت واحد) فإننا نتوقع أن يكون المجلس القادم مجلسا (لا يهش ولا ينش)، وسيكون نسخة أخرى للمجلس الوطني أو (الوثني) الذي اصطنعته حكومة ما قبل الغزو لنا عن طريق مستشاريها المصريين ليكون ألعوبة في يدها بدلا من مجلس الأمة حتى قصفنا الغزو العراقي ونحن نائمون في مساكننا نحلم بوطن أجمل في ظل مجلس (كل حاجة تمام يا فندم) الذي عدته الأمة سبة في جبين الأمة وانتكاسة في مشوار الديمقراطية و(شتيمة) في حق الحرية!

تخيلوا لو اختفى الصوت المعارض أيا كان هذا الصوت عن المجلس القادم هل تتوقعون أننا سنكون بخير؟!

تخيلوا لو وصل الحكوميون -أي الموالون لها- وهو المتوقع، هل سيجلس الشعب ليتفرج على المسرحية أم سيصيح مطالبا بإصلاحات حقيقية لنعود من جديد للشوارع ومسلسل الملاحقات والاعتقالات والفوضى العارمة؟!

قال الله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

لا شك أن هذا الطعن إن دخل حيز التنفيذ فإنه في الوقت المناسب ولا سيما بعد فرحة إطلاق سراح النائب مسلم البراك لنميز بحسب قوانيننا الحق من الباطل، هذا إذا كنا نؤمن بنزاهة قضائنا الذي حكم ببطلان مجلس ٢٠١٢ المعارض لبطلان إجراءات حل مجلس ٢٠٠٩؛ الأمر الذي أسعد الحكوميين!

كما أقر بصحة قانون الدوائر الانتخابية (٥+١) الذي صفق له المعارضون!

فإذا ما جاء حكم المحكمة مبطلا مرسوم الضرورة الأخير فعلينا الانصياع له والعودة من جديد إلى الدوائر الخمس والأصوات الأربعة.

وإذا ما جاء مؤكدا صحته ووجوب تطبيق الدوائر الخمس بالصوت الواحد فعلى المعارضة الانصياع للحكم وتقبله بمثل تقبل حلاوته بلا مكابرة، وإنهاء الأزمة بالترشح والانتخاب وكأن شيئا لم يكن شريطة صدور الحكم قبل الانتخابات بوقت كاف!

على الطاير

لا يوجد غيور على بلده يفرح في ظل الأوضاع الحالية بالأزمة الخانقة إلا ممثلا يمثل على الأمة يسعى للوصول على أكتافها إلى مجلس الأمة!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

الهجوم الصهيوني على السودان.. الأسباب والتداعيات

تقرير : وائل رمضان



الهجوم الصهيوني الأخير على السودان وتدمير مصنع استراتيجي لتصنيع الأسلحة والذخائر ليس مفاجئًا وليس جديدًا ولن يكون أخيرًا، لقد شنت إسرائيل من قبل هجومين في العامين ٢٠٠٩ و٢٠١١ داخل الأراضي السودانية استهدفا مواقع حيوية، ومرا دون أي عقاب، ولم تتحرك الدول العربية والإسلامية للدفاع عن السودان أو وضع ترتيبات للمستقبل، وهي حالة متكررة في السياسات العربية تستغلها إسرائيل دائمًا لاستعراض قوتها ولاسيما قبل الانتخابات الإسرائيلية؛ حيث صرح وزير الخارجية السوداني علي كرتي بأن «إسرائيل أرادت بعدوانها على مجمع اليرموك الصناعي في الخرطوم، التأكيد للإسرائيليين على أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هو من يحمي أمنهم ومصالحهم، وأن ضرب المجمع جاء في «إطار السباق الانتخابي في إسرائيل؛ حيث يعاني التحالف المكون للحكومة الإسرائيلية الآن حالة ضعف ويحاول أن يلملم أطرافه».

أبعاد أخرى للقضية

مسألة الانتخابات الإسرائيلية مسألة أساسية لا شك في هذه القضية، ولكنها ليست السبب الوحيد لها، فالقضية ليست فقط أسلحة تخشى إسرائيل من وصولها إلى غزة، ولا حتى كما ذكر وزير الخارجية السوداني، ولكن هناك أبعاد أخرى للأزمة أهمها أن السودان تخوض مباحثات حامية مع «دولة الجنوب» الموالية لإسرائيل في ملفات أمنية واقتصادية عدة مهمة تتعلق بالأراضي والحدود والنفط، وقد اتفقوا على بعض النقاط وما زال الخلاف دائرا حول البعض الآخر؛ لذا فتسديد ضربة للمصنع الذي يمد الجيش السوداني بمعظم احتياجاته يضعف من موقفه التفاوضي ويقوي من موقف الجانب الآخر الذي انتهز الفرصة وضرب بعض الولايات الحدودية بالمدفعية عقب الضربة الصهيونية مباشرةً.

المسرحية الإيرانية

الضربة الأخيرة للسودان جاءت والدنيا كلها تتكلم عن وقت توجيه إسرائيل ضربة «قاصمة» لإيران بسبب برنامجها النووي وكأن وقوع الضربة أمر مفروغ منه، ولا شك أنها مسرحية هزلية اشترك فيها الكثيرون بحسن نية؛ أو بسوء نية؛ لأن معركة إسرائيل لم تكن في يوم من الأيام مع إيران ولا كانت حتى مع (أشاوس) العالم العربي الذين استغلوا إسرائيل لتثبيت دعائم ملكهم مثل طاغية الشام حافظ الأسد ونجله بشار.

فإيران على حسب ما ينشر في الإعلام الغربي وتزعم هي عن نفسها، قد تعدت بخطوات في مشروعها النووي دولا أخرى وجهت لها إسرائيل ضربات وقائية مثل العراق، فلماذا تقف إسرائيل مترددة هكذا أمامها؟! والعجيب عندما تضرب بعد كل هذا الصراخ والصخب الإعلامي تضرب دولة فقيرة محاصرة وتزعم أنها دولة «إرهابية» وتدعي أن قصف مصنع



«اليرموك» للأسلحة والذخيرة في العاصمة السودانية الخرطوم استهدف شحنات أسلحة متطورة من صنع إيران كانت سترسل إلى قطاع غزة، وليس مصنع الأسلحة نفسه»، وإذا كان هذا الكلام صحيحاً فلماذا لم تضرب إيران نفسها وهي دول المنبع وصاحبة البرنامج النووي المتطور؟! على الأقل ستمنعها من تكرار المحاولة عن طريق آخر وقد تفلت وتصل إلى غزة وهو أمر تعلم إسرائيل جيدًا أنه وارد الحدوث؛ لأن أقوى دولة في العالم وهي الولايات المتحدة لا تستطيع منع وصول أسلحة إلى أي مكان في العالم بنسبة ١٠٠ ٪.

الرسائل الصهيونية

أكد عدد من الباحثين والمراقبين أن إسرائيل تريد إيصال عدد من الرسائل كعادتها في مثل هذه الظروف وليست رسالة واحدة، وهي:

الرسالة الأولى: موجهة للسودان لكي تسلم للجنوب وتمنحه ما يريد لكي يصبح قاعدة عسكرية واقتصادية لإسرائيل تعبر من خلالها لأفريقيا وتهدد الدول العربية من الجنوب.

الرسالة الثانية: لمصر التي وضح منذ وصول الرئيس مرسي للحكم أنها تعرف جيدا قدر السودان وأهميته؛ حيث كثر الحديث حول مشاريع عديدة بين الطرفين؛ لذا أرادت أن تحجّم هذا التعاون في مهده.

الرسالة الثالثة: للعالم العربي والإسلامي بأكمله وهي رسالة ترهيبية اعتيادية تتلخص في: «أنها الطولى يدًا في المنطقة وتستطيع العبث كما شاءت، فلا يغرنكم الربيع العربي أو حتى الخريف».

الرسالة الرابعة: للفلسطينيين وهي: «إما أن تقبلوا بالخضوع وفتات الأرض أو الإبادة دون داعم أو مناصر».

الضربة الأخيرة للسودان جاءت والدنيا كلها تتكلم عن وقت توجيه إسرائيل ضربة «قاصمة» لإيران بسبب برنامجها النووي

السودان والعمق الإستراتيجي للأمة العربية

السودان لا شك دولة تمثل عمقًا إستراتيجيًا ليس لمصر فقط، ولكن للعالم العربي كله، وهي بوابة العالم الإسلامي لأفريقيا السوداء التي تعد على مدار التاريخ مطمعًا كبيرًا للغرب وحلفائه؛ لما فيها من ثروات ضخمة لم يكتشف منها حتى الآن إلا الجزء اليسير، كما أنها أرض خصبة للمنصرين الذين يستغلون فقر سكانها وجهل الكثير منهم بالأديان السماوية لنشر معتقداتهم وتحويلهم لطابور خامس يخدمون سياسات الدول الاستعمارية الكبرى التي تمتص خيرات هذه البلدان للحفاظ على رفاهية شعوبها، ورغم هذا كله لم نجد من الموقف العربي سوى التصريحات المنددة والمستنكرة، ولم نر رد الفعل المناسب لهذا الحدث الذي يمثل تهديدًا للأمن العربي والإسلامي بأكمله وليس للسودان وحده.

وأخيرًا: فليست هذه المرة الأولى للعربدة والبلطجة الصهيونية على التراب والإنسان العربي، فمنذ قيام إسرائيل وعربداتها لا تعد ولا تحصى بدءًا من مذابحها وجرائمها في دير ياسين وقبية ونحالين وحوسان والسموع وكفر أسد وبحر البقر وصبرا وشاتيلا وقانا، وإغتيال أبو جهاد في تونس، والقادة الأربعة في بيروت، وتدمير المفاعل النووي العراقي، وضرب المدرعة المصرية في سيناء ، وغيرها.

ولننتظر عربدات إسرائيلية أخرى «مؤلمة ومهينة» إذا بقي وطننا العربي جسدًا مقطع الأوصال تضرب قلبه وأوصاله كل يوم الطائرات الحربية الإسرائيلية.. وتعود إلى قواعدها سالمة..!؟

العولمة والتدخلات العلمانية في الدستور المصري

كتبه: ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فأجد نفسي في غاية الدهشة عندما أسمع أصواتًا ودعوات تتشابه في أماكن عدة من عالمنا العربي والإسلامي، نسمعها في مصر، نسمعها تأتي مِن: تونس، السودان، قطر، من أماكن عدة حول قضايا بعينها، مثل: «الاتجار بالمرأة - المساواة بين المرأة والرجل - حقوق الأقليات - إطلاق حرية العقيدة - قضية الرق - ... ».

لماذا تحاول هذه الأصوات -وهي غالبًا مرتفعة في الإعلام- أن تستورد لمجتمعاتنا مشكلات المجتمعات الأخرى التي تشقى لمخالفتها لشرع الله أولاً، وبتناقضها وبتضارب مواقفها ثانيًا؟!

لماذا يحاول «أبناء أعدائنا منا» أن يصادموا أمتهم بمسائل لا تمثِّل مشكلة، بل فرض المنهج الغربي في التعامل هو الذي يهدد المجتمعات بالتفجير، وإذكاء الصراع بين أبناء الأمة الواحدة لمخالفتها الصريحة لعقيدة الأمة، ومنهج حياتها؟!

أتساءل مندهشًا: مَن الذي يتجر بالمرأة ويجعلها سلعة فوق كل «بيعة» ابتداءً من زجاجة البيبسي، وكيس الشيبسي، ومرورًا بإطارات السيارات إلى المساكن والفنادق... هل نحن المسلمون أم المجتمع الغربي؟!

مَن الذي جعل جسد المرأة سلعة تباع علنًا، وبقبول مجتمعي منقطع النظير، حتى وجدت في محلات عرض النساء عارية في الفتارين -واجهات المحلات- بأبخس الأثمان، وممارسة البغاء المرخص به بأسعار أغلى قليلاً؟!

مَن الذي يسمح بالعلاقات المحرمة للفتيات والفتيان دون الخامسة عشرة سنة، وأحيانًا يحدث الحمل وبنسبة مرتفعة في سن الحادية عشرة، والثانية عشرة، والثالثة عشرة، وربما لم تجاوز الفتيات اللاتي يصلن إلى سن الخامسة عشرة ولم تمارس العلاقات المحرمة «نسبة الخمسة أو العشرة في المائة»؟! «أما إذا كانت هذه العلاقة في إطار الزوجية؛ فالويل والثبور، والخراب والدمار، لمن تسول له نفسه الدفاع عن القضية!».

مَن الذي يتدخل في عقائد الناس ويفرض عليهم بالقانون أن يعتقدوا بمحرقة النازيين لليهود (الهولوكوست)؟! ولو تشكك فيها أحد وجب حبسه! وكذلك مذابح الأتراك ضد الأرمن! مَن الذي يَحرم الأقلية المسلمة في أوروبا مِن أن تتحاكم في أحوالها الشخصية، وطرق تربية أبنائها إلى شريعتهم الغراء، بل يوجبون عليهم أنواع الخلل بالتزام القوانين الغربية المنحرفة؟! «وبالمناسبة نسبة المسلمين في فرنسا أكبر من نسبة الأقباط في مصر أو تساويها على الأقل».

مَن الذي يعتدي على الحق الأصيل للإنسان وواجباته؛ فيحرِّم الحجاب بالقانون ويجرِّمه؟! وغير هذه من الأسئلة التي تصيب مَن فكر فيها بالدهشة، ولكن الأشد دهشة أن يُعد سفور الحضارة العربية وفشلها في هذه القضية المجتمعية هدفًا يسمو إليه بعض أبناء أمتنا «عفوًا أقصد أبناء أعدائنا منا!»، فيحاول أن يفرض علينا قرارات مؤتمرات سكانهم، ومعاهداتهم الدولية رغم أن مصر قد تحفظت عليها في كثير من هذه النقاط في العهد البائد؛ استنادًا إلى مواد في دستورها القديم قبل الثورة، وقبل الصحوة الإسلامية.

والآن يريدون حذف وإلغاءها هذه المادة، مثل: مادة ٣٦ في الحقوق والحريات «المساواة بين المرأة والرجل بما لا يخل بأحكام الشريعة الإسلامية».

ومحاولات التدخل السافرة: كنصائح منظمة حقوق الإنسان العالمية (هيومن رايتس ووتش) للجمعية التأسيسية لكتابة الدستور في مصر مِن خلال الأتباع المصرِّين على صنع مشاكل لا تواجهها الأمة، واعتبار أن العالم كله لابد أن يعيش في ثوب الحضارة الغربية العوراء، وثقافتها المنحرفة القائمة على محاربة الوحي، واتباع الهوى! هل آن لأبناء أمتنا أن يدركوا الجوهرة الثمينة التي في أيدينا -بل والله أغلى- أعني «شريعتنا الغراء، ودِيننا الحنيف»؛ فيقفوا جميعًا صفًا واحدًا لمواجهة محاولات التغريب في دستورنا بعد الثورة؟!

أرجو الله أن يتحقق ذلك؛ حتى يخرج إلى النور دستورنا الجديد الذي يعبِّر عن هويتنا، ويعلن انتهاء الاستعباد الغربي لشعوبنا، وأفكارنا، ومناهج حياتنا؛ لأننا لا نرضى بديلاً عن العبودية لله وحده، وإثبات السيادة له وحده

الصين.. التعليم الإسلامي في ازدهار

ترجمة: حسن شعيب

بينما يدخل الطلاب إلى مسجد معهد (شينجيانج) الإسلامي، يضع عمال البناء الصينيون أدواتهم بهدوء وينتظرون ريثما ينتهي العلماء من أداء الصلاة الرابعة من الصلوات الخمس المفروضة على المسلمين.

بعد تخرجهم، يُمنح الطلاب درجة البكالوريوس ومن ثمَّ العودة إلى مسقط رأسهم ليصبحوا تدريجيًا جيلا جديدًا من أئمة المساجد.

بعد خمس عشرة دقيقة من الصلاة، وقف الطلاب وأخذوا أحذيتهم مرة أخرى، ثم توجّهوا إلى صفوفهم الدراسيَّة في المبنى المجاور المكون من أربعة طوابق، وبعد بضع دقائق، تستأنف أفضل التلاوات القرآنيَّة الجميلة والهادئة؛ حيث يبدأ يوم الطلاب قبل شروق الشمس مع صلاة الفجر،على النقيض من الجامعات العلمانيَّة الصينيَّة، ثم تحصل جميع المقررات الدراسيَّة والبرامج في المدرسة في الفترة بين انعقاد الصلوات.

تجدر الإشارة إلى أن الصين لديها قرابة ١٠ معاهد إسلاميَّة، لكن شينجيانج لديها أكبر هذه المعاهد والوحيد الذي يعلم لغة المجموعة العرقيَّة لقوميَّة الويغور، وقد بني هذا المسجد عام ١٩٨٧ عندما تمَّ تأسيس المعهد الذي يعد مرفقا مهماً للتعليم حيث يتعلّم الطلاب أداء المهام الدينيَّة المتنوعة.

من جانبه يقول عبد رحب تورمناز، عميد المعهد الذي يضمّ حاليًا ٢١٩ طالبا، معظمهم من أتباع المذهب السني: «يتناوب الطلاب الأكبر سنا على معرفة كيفية أداء الصلاة وتفسير القرآن الكريم، وهذا هو الحد الأدنى المتوقع القيام به»، مضيفا «على الرغم من أنهم سيحصلون على درجة البكالوريوس ولديهم معرفة عميقة بالإسلام بعد خمس سنوات من الدراسة، فإنهم سيستغرقون سنوات لكسب احترام السكان المحليين بوصفهم أئمة للمساجد».

كما يحرص المعهد على تلاوة القرآن باللغة العربية، لهؤلاء الذين لغتهم الأولى ليست اللغة العربية، وحفظهم للقرآن كاملا وتلاوته بمهارة وخشوع؛ لذلك يدعو المعهد معلمين للصوت لتدريب الطلاب النخبة ومساعدتهم على تحسين تلاوتهم، حيث يقول عميد المعهد: «نطالب تلاميذ المعهد بحفظ وهضم جزأين من القرآن في كل فصل دراسي، كما أن السكان المحليين لا يقبلون إماما للمسجد لا يمكنه الترتيل بطلاقة عن ظهر قلب».

وفي هذا الصدد، يقول جمارلتين واهلي، أحد طلاب المعهد: «ببساطة حفظ القرآن لا يكفي، فأنا في حاجة لفهم المعنى الدقيق لكل كلمة، حتى أتمكن من تفسير ذلك بشكل صحيح للناس»، ورغم أنه ما زال في السنة الثانية من المعهد فإنه بالفعل واحد من القلائل في المعهد الذين يمكنهم تلاوة الثلاثين جزءا من القرآن الكريم، وقد حاز هذا العام جائزة التميز في المسابقة الدولية في الإمارات بعد اختياره من قبل الجمعيَّة الإسلاميَّة الصينية لتمثيل البلاد في تلاوة القرآن الكريم؛ لما يمتلك من صوت رنان ونطق دقيق.

عاد ميمتيمن عبدالله إلى المعهد بعد خمس سنوات دراسية في جامعة الأزهر بمصر، ولقد فوجئ بالتحوّل الذي حدث للمعهد؛ حيث يقول: «عندما كنت طالبًا بالمعهد لم يكن المعهد سوى مبنى واحد، فلم يكن لدينا عنبر للنوم أو مطعم، أشعر الآن أن الظروف المعيشية للتعليم هنا أفضل»، مضيفًا: «الآن على الأقل، لا يحتاج الطلاب إلى الوقوف أمام الفصول الدراسيَّة؛ لأنه لا يوجد ما يكفي من المناضد والكراسي.

تتراوح أعمار هؤلاء الراغبين في الدراسة في معهد شينجيانج، بين ١٨ و٢٥ عاما، لكن بعضهم يجد صعوبة في الالتحاق بالمعهد؛ لأنه يتطلب دعما شخصيا من أئمة محترمين فضلاً عن درجات عالية في امتحانات الالتحاق، وتدفع الحكومة الإقليميَّة الرسوم الدراسيَّة للمتقدمين الناجحين؛ لكي يكرسوا أنفسهم لحمل رسالة الإسلام في أنحاء الإقليم، وقد ارتفعت أعداد الطلاب هذا العام؛ حيث قال المسؤولون عن المعهد: إنهم سمحوا لـ٤٠ طالبًا جديدا بالالتحاق، بينما كانت تقبل ٥٠ كل عامين، ويقول نائب العميد: «إن التوسُّع في المدرسة يعتمد على التنمية الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة في شينجيانج».

ومن الجدير بالذكر أن حوالي ٧٠٪ من المقررات في المعهد ترتبط بدراسة الدين الإسلامي، بما في ذلك تلاوة وتفسير القرآن الكريم، واللغة العربية، كما يدرس الطلاب الأدب ولغة الماندرين لقومية الويغور الصينيَّة، يقول نائب العميد: «الويغور هي لغتهم الأم؛ لذلك ينبغي عليهم الإلمام بها سواء في الحديث أو الكتابة، وفي الوقت نفسه لغة الماندرين هي اللغة الرسمية للصين، وهذه من المهارات الأساسية التي يجب على الطالب إجادتها مما يساعد جيدًا أيضا في التواصل بشكل أفضل مع المسلمين من أجزاء أخرى من البلاد».

يُذكر أنه منذ عام ١٩٨٧، تخرج من المعهد أكثر من ٥٦٤ طالبًا، ومعظمهم أصبحوا أئمة أو مدرسين في المدارس القرآنيَّة المحليَّة، كما أرسل أيضًا أكثر من ٣٥ خريجًا من المعهد للدراسة في الخارج منذ عام ٢٠٠١.



مأساة المسلمين تتجدد في ميانمار

حرق وتدمير أكثر من ٨٠٠ ألف منزل ومنشأة للمسلمين

تقرير: وائل رمضان

عادت مرة أخرى آلة الذبح البوذية للعمل ضد المسلمين في بورما؛ حيث تجددت أعمال العنف ضد المسلمين هناك، وقد ذكرت مصادر صحفية أن ١١٢ قتيلا سقطوا في تجدد اعتداءات الجماعات البوذية على الأقلية المسلمة في إقليم (أركان) غرب بورما، وأعلن الناطق باسم حكومة ولاية راخين وين ميانيغ لـ(فرانس برس) عن قتل ٥١ رجلا و٦١ امرأة، وأضاف أن أكثر من سبعين شخصًا جرحوا أيضا وأحرق حوالي ألفي منزل، ويتوافد آلاف آخرون على مخيمات اللاجئين حول مدينة سيتوي عاصمة ولاية راخين، وهذه المخيمات مكتظة أصلاً وتنقصها الأغذية والرعاية الصحية.



تكرار مأساة البوسنة

ووصفت صحيفة (إندبندنت) البريطانية حملة التطهير العرقي الشرسة التي يواجهها مسلمو الروهينجيا في بورما بأنها تكرار لكارثة مذابح مسلمي البوسنة من قبل، جاء ذلك في تقرير حمل عنوان «دموع بريئة» نشرته (الإندبندنت) وصدرته بصورة فتاة تنتمي لأقلية (الروهينجيا) المسلمة في بورما، الذين اضطرهم العنف الدائر ضدهم إلى النزوح بالآلاف من منازلهم.

وسرد مراسل الصحيفة في بورما شهادات حية من نازحين أُحرِقت قريتهم بالكامل في ولاية (راخين) غربي بورما على أيدي جيرانهم البوذيين في تجدد أعمال العنف ضدهم، حيث كشف أحدهم أن عربات الإطفاء هُرعت إلى مكان الحريق لا للإطفاء ولكن لإلقاء الوقود على ألسنة اللهب التي أتت على الأخضر واليابس، في إشارة إلى تآمر النظام البوذي الحاكم على الأقلية المسلمة التي لا تجد من يحميها رغم أنهم من أبناء نفس الوطن.

وأفاد نازح آخر بأنه: «عندما حاولنا إطفاء الحرائق التي أشعلوها هاجمونا بالسيوف»، مؤكدًا أنه لم يبق أي شخص في هذه المناطق، وقال: «لو بقينا لقُتلنا جميعا، إنها عملية تطهير عرقي ممنهجة

ضد المسلمين كالتي حدثت في البوسنة من قبل».

ونقل مراسل (الإندبندنت) عن بعض النازحين تأكيدهم أن الجيش حماهم لفترة عند اندلاع العنف في مايو، لكن القوات على الحدود قالت لهم فيما بعد إنها لن تستطيع حمايتهم وإنه يجب عليهم أن يغادروا أراضي (الراخين)، ورفضوا تحمل مسؤولية سلامتهم.

وتقول الصحيفة: إن العنف ينتقل من قرية إلى أخرى في مناطق تجمعات الأقلية، حتى إن المسلمين بدؤوا مقدمًا في عمليات نزوح ليبدؤوا رحلة بقوارب الصيد إلى المجهول.

من جانبها، قالت منظمة هيومن رايتس ووتش: إن على حكومة بورما أن تتخذ خطوات فورية لوقف العنف الطائفي ضد المسلمين الروهينجيا في ولاية أراكان غربي بورما، وأن تضمن حماية الروهينجيا والأراكان في الولاية.

وقالت المنظمة المعنية بحقوق الإنسان: إنها حصلت على صور قمر صناعي جديدة تُظهر دمارًا واسعًا لحق ببيوت وممتلكات أخرى في منطقة أغلب سكانها مسلمون في بلدة كياوك بيو الساحلية، وهي واحدة من مناطق عدة شهدت تجدد أعمال العنف والتهجير.

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش: إنها تعرفت على ٨١١ منزلاً ومنشأة مدمرة على الساحل الشرقي لقرية كياوك بيو إثر تقارير عن وقوع أعمال إشعال للنار في القرية يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠١٢، قبل أقل من ٢٤ ساعة من التقاط صور القمر الصناعي.

وتقول المنظمة: إن المنطقة المُدمرة

حملة التطهير العرقي الشرسة التي يواجهها مسلمو الروهينجيا في بورما تكرار لكارثة مذابح مسلمي البوسنة

مساحتها ٣٥ فدانًا وتضم نحو ٦٣٣ بناية و١٧٨ قارباً سكنياً ومنشآت عائمة مجاورة لها على الماء، وقد تم محوها جميعاً من على وجه الأرض. لا توجد أدلة على الضرر جراء الحرائق في غرب وشرق هذه المنطقة مباشرة، وورد في تقارير إعلامية وأقوال مسؤولين محليين أن العديد من الروهينجيا من سكان البلدة فروا بالبحر نحو سيتوي، وهي عاصمة ولاية أراكان، وتقع على مسافة ٢٠٠ كيلومتر إلى الشمال.

يذكر أن البوذيين الأراكان جددوا أعمال العنف ضد المسلمين الروهينجيا في ٢١ أكتوبر الماضي في خمس بلدات على الأقل، هي: مينبيا ومراك-يو ومايبون وروزيدونغ وكياوك بيو، وهذه هي المرة الأولى التي يصل العنف فيها إلى كياوك بيو وأغلب مناطق الولاية الأخرى المذكورة منذ اندلاع أعمال العنف الطائفي والانتهاكات المتصلة بها التي ارتكبتها قوات الأمن ضد الروهينجيا بدءاً من مطلع يونيو، ولقد عانى الروهينجيا كثيراً جراء أعمال العنف، حسبما تؤكد منظمة (هيومن رايتس واتش).

وقال (فيل روبرتسن) نائب مدير قسم آسيا في منظمة هيومن رايتس ووتش: «على الحكومة البورمية أن توفر على وجه السرعة الأمن للروهينجيا في ولاية أراكان؛ حيث يتعرضون لهجوم مروع عليهم الآن، وما لم تبدأ السلطات في التصدي للأسباب الجذرية للعنف، فالأرجح أنه سيزيد».

وقالت الحكومة البورمية في البداية: إن أكثر من ٢٨٠٠ بيت قد احترقت في أعمال العنف المتجددة وأن ١١٢ شخصاً قد قتلوا، وهو التقدير الذي تم تقليصه فيما بعد إلى ٦٤ شخصاً، وتخشى هيومن رايتس ووتش أن يكون تعداد القتلى أعلى بكثير، وذلك بناء على شهادات شهود فروا من موقع المذبحة، ومن واقع تاريخ الحكومة البورمية الموثق جيدًا، التي دأبت على تقليل الأرقام التي تؤدي إلى انتقاد الحكومة.

قرار مريب.. وتعهد لم يتم

وكان قد صدر في وقت سابق قرار رئاسي بعدم السماح بفتح مكتب لمنظمة التعاون الإسلامي، وكان مجموعة من الرهبان البوذيين قاموا بمظاهرة حاشدة تطالب بمنع المنظمة الإسلامية من دخول البلاد، وقال المصدر وفق وكالة (فرانس برس): «الرئيس لن يسمح بفتح مكتب لمنظمة التعاون الإسلامي»، عازيًا السبب إلى أن فتح مثل هذا المكتب «لا يتفق وإرادة الشعب»، وقد صدر هذا القرار برغم تعهد رئيس ميانمار ثين سين بالعمل على احتواء التوتر بين البوذيين والمسلمين في ولاية أراكان غرب البلاد خلال لقائه بالأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون على هامش الجمعية العامة للمنظمة في يونيو الماضي حيث أكد أن بلاده ستعالج التداعيات البعيدة المدى لهذه المشكلة، وهو ما لم يتم إلى الآن.



مؤسسة (بيت الأعمال)..

الذراع الاقتصادية للدعوة السلفية في مصر

علي عبدالعال

مؤسسة (بيت الأعمال) House Of Business مؤسسة تنموية مجالها الاقتصاد الإسلامي «الحلال»، أسستها الدعوة السلفية»، فهي المؤسسة الاقتصادية والمالية الأولى التي تخرج من رحم التيار السلفي في مصر.

وهي مؤسسة مستقلة «غير هادفة للربح للعاملين بها»، أنشأها في مصر بعد ثورة الـ ٢٥ من يناير ١٦٠ من رجال الأعمال الأعضاء في (الدعوة السلفية) و القريبين منها، مستفيدين من أجواء الحرية التي شهدها المجتمع بعد رحيل نظام مبارك.

يقول المهندس محمد سعيد، عضو مجلس أمناء المؤسسة: إن بيت الأعمال كيان اقتصادي مرجعيته الأولى متمثلة في (الدعوة السلفية) فهي ذراع اقتصادية لنا، كما أن حزب «النور» ذراعنا السياسية. ويعرف سعيد بيت الأعمال بأنها مؤسسة أهلية يحكمها قانون الجمعيات الأهلية، حصلت على الإشهار الرسمي في مارس من العام الحالي.

وتنطلق المؤسسة التي يعمل بها عدد كبير من الأكاديميين والشباب الاقتصاديين الناشطين من ذوي الاحترافية في استخدام الوسائل الحديثة المتعلقة بالتقنية والميديا والإدارة، من أهداف عدة، أهمها:

- توفير البيئة المناسبة للاستثمار والتنمية محليا وإقليميا ودوليا، وتهيئة بيئة خاصة لرجال الأعمال لتغيير ثقافة العمل الحر في مصر إلى ثقافة التكتلات والعمل الجماعي، والمشاركة في تنمية المجتمع.

ويوضح سعيد أن أنشطة (بيت الأعمال) تتضمن شقين: الشق الأول خيري تنموي، والشق الثاني (بزنس) وإدارة أعمال، مشيرا إلى أن الجانب الخيري كبير ومتعدد ويأتي على رأس الأهداف التي قامت عليها المؤسسة مثل: كفالة الأيتام والأرامل، وإطعام الطعام، وتقديم المساعد عند الكوارث، وإعالة الفقراء والمعوزين.

أما جانب (البزنس) فهو جانب المؤسسة ويشمل كافة أشكال إقامة المشاريع، وخلق فرص عمل حقيقية للناس إسهاماً في حل مشكلة البطالة. مؤكدا أنهم مهتمون بالأخذ بقواعد (البزنس) في كافة أنشطتهم: «حتى عمل الخير أيضا نريد أن نحوله لبزنس»، ويضيف: «فبدلا من أن أعطي الفقير مالا يأكل به، أقيم له مشروعا يتعيش منه وينتج للمجتمع».

وتابع: الحاكم الأول لكافة أنشطتنا «الحرام» فهو الخط الأحمر الذي لا يمكن القبول بالاقتراب منه في أعمالنا.

لكن بالرغم من ذلك يؤكد القائمون على «بيت الأعمال» أن المؤسسة مفتوحة أمام الجميع من كافة التوجهات والانتماءات، مشيرا إلى أنها تضم مسيحيين في عضويتها ممن قبلوا بشروطها «أنها لا تعمل في شيء حرام».

وأوضح أن للمؤسسة «ميثاق شرف» بين العاملين فيها مهما كان توجههم أو معتقدهم «لا بد للكل أن يوقع عليه أولا» قبل أن ينخرط في المؤسسة. ويشتمل على: قيم إيمانية - قيم أخلاقية - قيم سلوكية - قيم فنية - قيم أخرى...، وهي تعد مرشداً وموجهاً له في العمل وأساساً لتقييم أدائه ومحاسبته عند

رؤيتنا

بناء منبر أعمال فريد- يتميز بالمعاملات الأخلاقية و تكوين شبكة تكتلات رائدة تعمل على إيجاد مناخ إستثمار صحي على المستوى الإقليمي و الدولي

التقصيرِ أو التعدي.

سعيد يقول: إن للمؤسسة «لجنة حوكمة» لحل المشكلات بين رجال الأعمال داخليا ولإصلاح ذات البين إذا ظهر خلاف بينهم قبل اللجوء إلـى القضاء الرسمي. ومـن خلال مرجعية الدعوة السلفية الشرعية فهم غالبا ما يلجؤون إلى الدعاة والمشايخ إذا استشكل عليهم أمر «نأخذ الرأي الفقهي والشرعي فيه».

تقول كلمة للأمين العام للمؤسسة، المهندس حسام صلاح: «مع التمسك بالمبادئ والأخلاق والقيم النبيلة، جـاءت رسالـة بيت الأعمال لتضع خارطة طريق ومنهجاً واقعياً لتنفيذ كل فكرة ومبادرة للقضاء على الفساد والفقر والجهل، والذي عانته الأمة على مدار عقود طويلة».

وتتخذ المؤسسة المالية السلفية من منطقة (زيزينيا) في الإسكندرية مقرا رئيسا لها، ويرأس مجلس أمناء المؤسسة المهندس محمد عبد الفتاح «أبو إدريس» الرئيس العام للدعوة السلفية بعضوية ٩ رجال أعمـال أبرزهم: الدكتور بسام الـزرقا، نـائب رئيس مجلس الأمنـاء ورئيس المجلس التنفيذي، المهندس حسام صلاح، الأمين العام، والدكتور وليد السيد، المدير التنفيذي، والدكتور محمد سعيد، وإيهاب عبد الجليل، والمهندس إبراهيم رجب، والمهندس محمد السبخي، والمهندس محمد النجار.

بيت الأعمال كيان اقتصادي مرجعيته الأولى (الدعوة السلفية) فهو ذراع اقتصادية لها

وتتكون المؤسسة من ٦ لجـان رئيسـة، هي: لجنة الاستثمار، لجنة تنمية المجتمع، لجنة المشروعات، لجنة الإعلام، لجنة الموارد، لجنة العضوية، وتهدف الجمعية إلـى توجيه جميع أرباح المشاريع إلى تنمية القرى الفقيرة فـي إنشـاء مستشفيات ومـدارس وتطوير العشوائيات.

وأطلقت «بيت الأعمال» مشروعات عدة أولها شركة للاستشارات الهندسية للمساعدة في إعداد دراسـات الجدوى لـ ٤ شركات قابضة يتم طرحها للاكتتاب العام بالبورصة المصرية خلال العام الجاري.

ومخطط لها التوسع خلال الخمس سنوات القادمة في إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة في كافة محافظات الجمهورية. يقول محمد السبخي، عضو مجلس الأمنـاء: إن المؤسسة تستعد لإطـلاق بعض المشـروعات لتنشيط السوق المصرية بمشاركة العديد من رجال الأعمـال، كما تعتزم طرح بعض المشروعات للاكتتاب العام لتحقيق المشاركة المجتمعية في تحقيق النمو الاقتصادي المرتقب خلال الفترة المقبلة.

وبعـد تـأكيـدات محـافظ البـنك المركزي، الدكتور فاروق العقدة، صعوبة التوجه لإنشاء بنك إسلامي في الفترة الحالية، قال محمد السبخي: إن التفكير الآن يأتي في إطار شراء رخصة لبنك إسلامي وتولي إدارتـه وإعادة هيكلته وفقاً لتوجهات الحـزب لحين إصدار تشريع من البرلمان القادم يجيز تأسيس بنك إسلامي.

الحاكم الأول لكافة أنشطتنا «الحرام» فهو الخط الأحمر الذي لا يمكن القبول بالاقتراب منه في أعمالنا

وقـد رصدنـا نشـاطـا حثيثا للمؤسسة منذ إنشائها: ففي منتصف سبتمبر الماضي أسست «بيت الأعمال» شركة «بيت العرب للسياحة» برأسمال يزيد عن ٥ ملايين جنيه مصري، مـن خـلال أسهـم يمتلكها (٣٥) من رجال الأعمال، ويرأس مجلس إدارة الشركة المهندس أشرف أحمد نصير، والمهندس محمد أحمد عبد العظيم نائبا، ووليد عبد الحميد العضو المنتدب.

ففـي ٢٣ سبتمبر الشهـر المـاضـي وجهت المؤسسة الـدعـوة لحضور فعاليات معرض صحارى الدولي بقاعة المؤتمرات بمدينة نصر بالقاهرة، وزيارة جناح شركة (كيم جلاكسي للكيماويات) إحدى شركات المهندس محمد النجار، أمين الاستثمار وعضو مجلس أمناء بيت الأعمال.

وفي ٩ أكتوبر الجاري شاركت بيت الأعمال في المؤتمر الدولي Euromoney conference وهو واحد من أكبر المؤتمرات الدولية السنوية في مجال المال والأعمـال والـذي عقد بقاعة المؤتمرات في فندق فيرمونت في القاهرة.

وفي ١١ أكتوبر شـارك وفد من بيت الأعمال في فعاليات مؤتمر (موصياد) العالمي للأعمال في تركيا الـذي حضره رئيس الـوزراء رجب طيب أردوغـان، وقـالت المؤسسة إنها تسعى إلى دعم التعاون في مجال الأعمال بين رجال الأعمال المصريين والأتراك وفتح سبل جديدة للاستثمار في مصر.

وفي ١٧ أكتوبر قامت المؤسسة بتنظيم حفل افتتاح (دار التوحيد الجديدة) التي تعد من أكبر دور تعليم القـرآن الكريم في محافظة الإسكندرية، وحضر الحفل عدد من كبار شيوخ الدعوة السلفية على رأسهم: الشيخ سعيد عبد العظيم، نائب رئيس الدعوة السلفية وعضو الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، والدكتور أحمد فريد.

د. حمزة ذيب عميد كلية الدعوة بالقدس:

نتحدى الكثير لتبقى الكلية تتربع على عرش الكليات المماثلة على المستوى العربي والإسلامي

القدس: أجرت الحوار ميرفت عوف

لّما كانت مدينة القدس بمكانتها العريقة للأديان السماوية، وأهميتها التاريخية والحضارية للوطن الفلسطيني والعالم العربي والإسلامي، كان لابد من تدعيم تلك المكانة عبر العناية المباشرة بحركة الفكر والتعليم فيها بإيجاد كلية الدعوة وأصول الدين ضمن جامعة القدس لتكون نواة لإعداد القادة والدعاة القادرين بإذن الله على الانتصار لها ولقضاياها الجوهرية العادلة.

قبل ثلاثين عامًا افتتحت الكلية، ونجحت في بناء جيل يعتز بدينه وحضارته وانتمائه لأمته، جيل استطاع أن يستوعب مقاصد الشريعة الإسلامية ويتميز بشخصية تجمع بين الأصالة والتجديد، مؤهل على أعلى مستوى مهنيًا وأكاديميًا وأخلاقيًا لأن يؤدي رسالته النابعة من مسؤوليته تجاه مدينته «القدس» ووطنه «فلسطين».

ويشهد المجتمع الفلسطيني في الأراضي المحتلة على الدور الذي برعت في تأديته كلية الدعوة وأصول الدين على مر سنوات تأسيسها، فيما يشهد الجدار على عزيمة إدارتها وطلابها التي لا تبلى في الاستمرار لتأدية الأمانة بتعميق العقيدة الإسلامية وقيمها الروحية والأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع.

(الفرقان) تحاور عميد الكلية د. حمزة ذيب، وتبحث معه البدايات من حيث النشأة والتأسيس والأهداف، ثمَّ نعرج على الدور والعقبات وآلية المواجهة والانتصار لمدينة المسرى من خلال إعداد جيل يحمل هم القدس ويرقى بجهوده من أجلها:

■ بدايةً، الدكتور الفاضل نرجو منكم أن تضعنا في صورة نشأة كلية الدعوة وأصول الدين وتطورها بمدينة القدس، وماذا عن الأهداف التي أنشئت من أجلها؟

● تعود البدايات الأولى للكلية إلى عام ١٩٧٨، فقد كانت أول كلية شريعة على مستوى فلسطين، وبفضل الله حرصنا خلال السنوات السابقة على بناء جيل متدين واعٍ قادر على التعامل مع الظروف الاستثنائية الّتي تمر بها المدينة.

أما فيما يتعلق بالأهداف فهي متعددة، ويقع على سلم أولوياتها تعميق العقيدة الإسلامية وقيمتها الروحية والأخلاقية في نفس الطالب، وإعـداده جيدًا ليكون قادرا على الدعوة الإسلامية وفقًا للأسس المنهجية؛ ليتمكن فيما بعد من القيام بدوره في الإسهام في حل المشكلات المعاصرة التي تمر بمجتمعه، فالكلية تسعى إلى رفد المجتمع المحلي والعربي والإسلامي بالمتخصصين في العلوم والمجالات الشرعية المختلفة ليقوموا بمهام تدريس العلوم الشرعية أو العمل في مجال القضاء الشرعي بتأهيل قضاة شرعيين مطلعين على ثقافة العصر ومعطياته الحضارية ومتفاعلين معها.

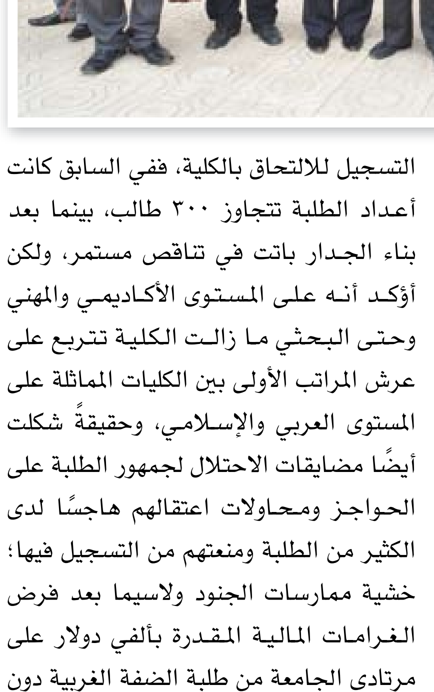
كما نهدف إلى تزويد المساجد بالأئمة والخطباء والوعاظ والمرشدين، ونقوم بربط الكلية بالمجتمع المحلي من خلال المشاركة في النشاطات المختلفة التي تدخل في اختصاصات الدراسات الإسلامية.

وهنا أستطيع أن أقول: إن ٩٠٪ من أئمة المساجد والوعاظ والخطباء قد تخرجوا في كلية الدعوة وأصول الدين، وذلك ليس على مستوى القدس فحسب وإنما الضفة الغربية وقطاع غزة قبل انتفاضة الحجر عام ١٩٨٧ حيث لم تكن الحواجز ولا الجدار.

■ تحدثتم أن الكلية كانت الأولى من نوعها في فلسطين، هل كان ذلك سببًا لتكون وجهة الباحثين عن دراسة العلوم الشرعية، حدثني قليلًا عن المجتمع الطلابي للكلية آنذاك؟

● بالتأكيد وجود كلية الدعوة وأصول الدين بنسختها الأولى في فلسطين عام ١٩٧٨ جعلها وجهة الباحثين عن دراسة العلوم الشرعية، ولعل سهولة التواصل بين بقاع الوطن الفلسطيني من الضفة وغزة والأراضي المحتلة عام ٤٨، وذلك





قبل الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، كان عامل جذب آخر، فدرس لدينا طلبة من عارة وعرعرة واللد وعكا والرملة ويافا وغزة والناصرة وحيفا وأم الفحم وغيرها، وتميزت بدور مهم في رفد كلية الدعوة والعلوم الإسلامية في مدينة أم الفحم بالعديد من الأساتذة والمختصين في العلوم الشرعية سواء الخريجون المتميزون أم أساتذة الكلية، وأؤكد أن كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة القدس كان لها بصمات كبيرة في المجتمع الفلسطيني ككل وعلى المجتمع المقدسي بشكل خاص.

■ لعل وجودكم في القدس واهتمامكم بقضاياها من خلال أهداف الكلية ورسالتها، يضعكم في مواجهة دائمة مع المحتل الصهيوني، حدثني عن أوجه المعاناة لديكم؟

● لا شك أن أي مؤسسة في مدينة القدس لا بد أن تنال ألوانًا من عذابات الاحتلال وممارساته الصلفة، فتلك طبيعة الاحتلال وتلك سياسته لإفراغ المدينة والاستيلاء عليها بوصفها أرضاً بلا سكان أو بأدنى عدد من السكان، ولعل بداية العوائق التي حاول من خلالها المحتل الحد من انتشار الكلية والتحاق الطلبة بفروعها: الاعتقال والتضييق على كل من يؤمها من طلبة وأساتذة أكاديميين وإداريين، فالاحتلال في كثير من الأحيان يصدر أوامر للحد من حركة المواطنين وتنقّلهم من وإلى القدس، ناهيك عن الملاحقة والمطاردة والتهديد بالقتل أو الاعتقال أو النفي أو مراجعة المخابرات الصهيونية كل حين، وأخيرًا الجدار العنصري العازل وما أثمره من تمزيق عضد وبناء الكلية فلا يفصل بين الجدار وباب الكلية سوى متر واحد لا يمكن معه القيام بأي نشاطات داخل الكلية أو خارجها، ونحن نعي تمامًا ما يريده المحتل ولن نمكنه منه أبدًا وستبقى شيمتنا الصبر والصمود ورسالتنا كشف مخططات الاحتلال وإبرازها بوجهه الحقيقي.

■ ذكرتم الجدار، فكيف أثر على عملية الالتحاق بالكلية وهل كان عائقًا أمام تقدم الكلية وارتقائها؟

● لقد أحاط الجدار بكلية الدعوة وأصول الدين وجامعة القدس والمدينة بأكملها، كما يحيط السوار بالمعصم، وفي تأثيره كان كالأفعى التي تملكت فريستها لتسد شره جوعها، وبلا شك أدى ذلك إلى تراجع نسبة التسجيل للالتحاق بالكلية، ففي السابق كانت أعداد الطلبة تتجاوز ٣٠٠ طالب، بينما بعد بناء الجدار باتت في تناقص مستمر، ولكن أؤكد أنه على المستوى الأكاديمي والمهني وحتى البحثي ما زالت الكلية تتربع على عرش المراتب الأولى بين الكليات المماثلة على المستوى العربي والإسلامي، وحقيقةً شكلت أيضًا مضايقات الاحتلال لجمهور الطلبة على الحواجز ومحاولات اعتقالهم هاجسًا لدى الكثير من الطلبة ومنعتهم من التسجيل فيها؛ خشية ممارسات الجنود ولاسيما بعد فرض الغرامات المالية المقدرة بألفي دولار على مرتادي الجامعة من طلبة الضفة الغربية دون تصريح دخول، ناهيك عن افتتاح العديد من الكليات الشرعية في الجامعات الفلسطينية.

أي مؤسسة في مدينة القدس لا بد أن تنال ألوانًا من عذابات الاحتلال وممارساته الصلفة، فتلك طبيعة الاحتلال وتلك سياسته

■ كيف واجهتم جدار الفصل العنصري بعد أن شطر الكلية؟

● كان لابد من المواجهة وعدم الوقوف مكتوفي الأيدي عاجزين عن درء خطر الاحتلال وكشف مخططاته التهويدية التجهيلية، فتم نقل مباني الجامعة بمحاذاة الجدار لتخفيف واقع المأساة عن الطلبة ولكن النتائج كانت محدودة بسبب الأوضاع المعيشية والاقتصادية التي أثمرها الجدار فكثير من الطلبة اضطروا لتأجيل الفصول الدراسية لأكثر من مرة ثم انسحبوا نظرًا لعدم تمكنهم من إيفاء الرسوم الدراسية،

أحد أهم أهداف الكلية إبراز مكانة القدس الدينية، والعلمية ورفع المستوى العلمي في الضفة الغربية وبخاصة القدس

والاحتلال حقيقةً أراد ذلك وللأسف الشديد واستطاع إلى حدّ ما أن يُبعد أهل القدس وروادها عنها ليحكم سيطرته عليها ولكننا ما زلنا نجاهد حتى رمقنا الأخير ونعمل على كشفه ولفت أنظار العالم لمعاناة أهل القدس جميعهم.

■ **المخاطر التي تتعرض لها القدس كثيرة هل تفرض عليكم التركيز في المساقات الدراسية على تعزيز قيمة القدس الدينية ومكانتها الحضارية؟**

● بالتأكيد، فأحد أهم أهداف الكلية إبراز مكانة القدس الدينية، والعلمية ورفع المستوى العلمي في الضفة الغربية ولاسيما القدس، وتشجيع روح البحث العلمي، وكذلك إعداد جيل من الدعاة إلى الله على أسس علمية تربوية سليمة تؤهلهم للدخول في مجال الوعظ والإرشاد، والدعوة إلى الله، وسد حاجة البلاد من الدعاة ومدرسي الشريعة الإسلامية والمرافعين في المحاكم الشرعية، وسبلنا لتحقيق ذلك إيجاد البرامج والمساقات الدراسية التي تتحدث عن القدس وتاريخها والقضية الفلسطينية لتبقى القدس حية في النفوس والأرواح، فضلاً عن التعاون مع كافة المؤسسات المعنية وذات العلاقة كالهيئة الإسلامية العليا للعمل على دعم الطالب المقدسي، فإذا نحن لم يكن لدينا برامج لأجل تثبيت هذه الفئات والشرائح والمؤسسات؛ فستخلو القدس بعد فترة قصيرة من أهلها الشرعيين، ولاسيما في ظل الهجمة المسعورة من الاحتلال الصهيوني وإحلال المستوطنين مكانهم.

■ **كيف تدعمون الثقافة الإسلامية في نفس الطالب خلال مرحلة الدراسة؟**

● كلية الدعوة وأصول الدين تسعى إلى تجذير الثقافة الإسلامية في نفس الطالب منذ اليوم الأول لانتسابه إلى الكلية وعلى مدار سنوات الدراسة لتُخرجه للمجتمع قد ازداد علمًا وثقافة شرعية وفقهها، فالطالب ينهي حوالي ١٣٢ ساعة معتمدة في مختلف العلوم الشرعية والفكر والثقافة الإسلامية، فضلاً عن حفظ إجباري لستة أجزاء من القرآن الكريم، ولا يُسمح للطالب بأن يتخرج إلا إذا حفظ، وكذلك يتلقى الطالب١٢٠ ساعة عمل ميداني يقضيها بالتدريب في المدارس والمساجد، وساعات العمل هذه ليس لها درجات في الخطة الأكاديمية ولكن الطالب لا يتخرج ولا يُمنح الشهادة إلا إذا استكملها بنجاح فيتخرج ناضجا واعيا فاهما ما له وما عليه تجاه دينه وشعبه وقدسه وقضيته.

■ **من أهم المشكلات التي تواجهها جامعة القدس عدم الاعتراف بشهادتها من قبل الكيان، فما أسباب ذلك؟**

● الأسباب برأيي واضحة، هم لا يريدون علمًا أو تعليمًا عربيًا في القدس؛ لأن ذلك سيثبت أقدام المقدسيين ويعزز تواجدهم، والحقيقة أن

كلية الدعوة وأصول الدين تسعى إلى تجذير الثقافة الإسلامية في نفس الطالب منذ اليوم الأول لانتسابه إلى الكلية

هذا الإجراء جاء ليجبر الخريجين المقدسيين على العمل خارج الوطن وبالتالي يحققون حلم إفراغ المدينة من أهلها، وأعتقد أنها سياسة مقصودة لتهويد القدس ونفي أهلها بالهجرة بحثًا عن سبيل للحياة الكريمة.

■ **ولكن على صعيد قضايا مدينة القدس وآلامها، كيف تعمدون إلى تسويقها إلى العالم العربي والإسلامي؟**

● نحن دائمًا نسعى للكشف عن آلام القدس وأهلها وإبرازها للعالم العربي والإسلامي ليتخذ خطوات النصرة اللائقة والدعم الشامل للمدينة، والمشاركة في المؤتمرات الإقليمية العربية الإسلامية والدولية عامل مهم لتعريف العالم بوجع القدس جراء ممارسات الاحتلال.

وحقيقةً تلك المشاركة تحقق دعمًا للمدينة وصمود أهلها ولكنها ليست كافية، مطلوب وضع المدينة على أولويات أجندة زعماء الدول ليس قولًا وقرارات إعلامية فقط وإنما تطبيقًا على أرض الواقع، فمن المحزن جدًا أن نعلم بحجم الدعم الهائل المعلن عنه خلال قمة سرت الليبية ولم نر منه شيئًا يذكر إلا ٥٠ ألف دولار من إجمالي المبلغ وهو نصف مليار دولار.

ونحاول من خلال المشاركة في المؤتمرات أن نُلقي بشيء من الأمانة في أعناق العرب والمسلمين وذلك لا يعني انسلاخنا وعدم تحملنا لمسؤولياتنا تجاه القدس، لكن أؤكد أن ما نبذل من جهود يبقى ضئيلا في حضرة الجهود العربية والدولية التي تملك القرار السياسي والأموال أيضًا.

النكبة الاستيطانيّة المقبلة في الضفة الغربية

بقلم : د. أحمد جميل عزم (*)

تتساءل، وأنت تشاهد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية ومدى انتشارها: لماذا لا يزيد عدد المستوطنين فيها على ٣٢٠ ألف مستوطن؟ وما الذي يريدونه تحديداً؟ وتشعر، وأنت تطالع خطة وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، أنّ الجدل يدور حول خطة خرافية خيالية؛ فمسألة الانفصال من طرف واحد بإبقاء الكتل الاستيطانية الكبرى في شمال الضفة الغربية ووسطها وجنوبها، مع بقاء غور الأردن مع إسرائيل، كما يقترح باراك، خطة لا معنى لها؛ لأنّه عملياً لا توجد كتل استيطانية، بل أفاع استيطانية، ولأن اقتراحه يعني عدم تغيير الوضع الراهن حيثّ إن كثيرا من الوحدات السكنية في المستوطنات فارغة، وبعض المستوطنات فيها بضعة أشخاص أو عائلات فقط، وما عدا هذا بيوت فارغة، تحيط بها أراض مصادرة بذرائع الأمن والتوسع.

وفي حالات، تكون المستوطنة مجرّد كنيس للعبادة، تفتح يوم السبت بداعي الصلاة ثم تُقفل، أو تكون المستوطنة مصنعاً أو مبنى لغرض ما، تحيط به حدائق وأسوار، وتحمي هذه المستوطنات منظومة متكاملة من «حرس المستوطنات» الذين يلبسون ملابس مدنية، مع أسطول سيارات دفع رباعي، وهم قوة موازية للجنود، وأكثر صلفاً وعنجهية منهم.

ويتبدّل الجنود ويتغيرون ويتنقلون، فيما الحرس أكثر استمراراً، وأشد شراسة، ويشعرون بأنّهم فوق أي قانون، يتصل المستوطنون بهم وليس بالجيش الذي يتحول إلى مجرد تابع للمستوطنين وقواتهم.

ولا يحتاج الناظر إلى المستوطنات إلى بذل الجهد ليرى كثرة الوحدات والمستوطنات الجديدة، بل ليلمس تغيراً في طريقة البناء. تتزايد فكرة البناء بنقاط متباعدة في المستوطنة الواحدة، ثم ملء الفراغ فيما بينها؛ إذ تبنى وحدات سكنية، ثم تقام وحدات جديدة على بعد مئات الأمتار، والغرض الامتداد أفقياً قدر الإمكان، ويمكن مستقبلاً البناء بين النقطتين، ولكن يكون قد حدث أكبر ضم للأرض.

ويستمر البناء بالطبع على قمم التلال، وعملياً إذا أردت الآن التقاط صورة في كثير من المناطق (ج)، التي تشكل أكثر من ٦٠ ٪ من الضفة الغربية، فيصعب أن تجد تلة فارغة تقف عليها لتلتقط صورة، إلا إذا لم تمانع أن تظهر المستوطنة خلفك، وتتحوّل الأودية إلى طرق تقيد حركة الفلسطينيين، ومكبات مجارٍ مكشوفة تُلوث المياه؛ فمجاري المستوطنات المكشوفة في مدينة سلفيت، مثلاً، تبعد ٣٠ متراً عن نبع المياه الأساسي الذي يغذي المدينة، وفي المدينة ذاتها فإن المجاري ومكبّات النفايات الصلبة والكيماوية من المصانع التي تصنّع مواد ممنوعة داخل

توجد في غالبية القرى والبلدات بوابات يمكن للإسرائيليين إقفالها في أي لحظة، وتحويل قرية فيها مئات أو آلاف من الناس إلى سجون

إسرائيل، تلوث «وادي قانا» الذي هو مسار مياه أساسي تعتمد عليه الزراعة وتربية المواشي، أي إن الأغنام والأبقار ترعى أعشاب مسار المجاري، وفي الشتاء الماضي، فاضت المجاري ودخلت النبع، ما أدى إلى وقف تزويد الفلسطينيين بالماء أسبوعاً.

وتوجد في غالبية القرى والبلدات بوابات يمكن للإسرائيليين إقفالها في أي لحظة، وتحويل قرية فيها مئات أو آلاف من الناس إلى سجون، ومن نتائج هذا هجرة داخلية؛ إذ يرحل كثيرون إلى المناطق (أ)، أي قصبات المدن، خصوصاً أولئك العاملين في السلطة الفلسطينية، والجامعات، والشركات الكبرى، ما يفرغ الريف.

إننا أمام مستوطنات تتلوى حتى وإن كانت فارغة، وقرى تُفرَّغ من أهلها.

ومن الملاحظات الجديدة كذلك تغير النمط المعماري في المستوطنات، فحتى سنوات قليلة، كان البناء في المستوطنات يقوم على أساس بيوت على النمط الغربي، حيث القرميد الأحمر والفِلل التي لا تنتمي إلى البيئة، أما الوحدات والمستوطنات الجديدة، فالتفريق بينها وبين البيوت العربية أصعب؛ إذ هي أشبه بالبيوت العربية، وحتى الأسوار أصبحت في بعض الحالات تأخذ شكل «السلسلة» التقليدية، التي تتكون من أحجار مرصوصة. وباتت هناك جامعة صهيونية في الضفة الغربية «آرئيل»، وسيعني هذا دخول الطلبة لها، وتأمين طرق ومواصلات منها وإليها، أي إنها كابوس جديد على الفلسطينيين.

للمستوطنين قوات مسلحة متنامية، وخريطة المستوطنات تتحول إلى أفاع تلتف في دوائر، وليست كتلاً، وهناك فلسفة عمرانية وفلسفة تخطيط مدني تعزل الفلسطينيين في سجون كبيرة، وتجعل حتى فكرة المواجهات الجماهيرية الكبيرة مع الاحتلال مستحيلة..

ما يجري على الأرض لا ينتظر، ولا يمكن الرد عليه بالذهاب إلى الأمم المتحدة والدبلوماسية التقليدية أو الصراع على السلطة.

(*) محاضر ورئيس برنامج الدراسات العربية والفلسطينية في جامعة بيرزيت في فلسطين



السلة الإخبارية

هجوم إرهابي يستهدف رجال شرطة

البحرين: العثور على مخبأ لتصنيع السلاح تحت أحد المساجد

عثرت الشرطة البحرينية على مخبأ سري لتصنيع قنابل محلية الصنع، وهو عبارة عن نفق إسمنتي تحت مسجد غير مرخص، كون عنوان المكان يصنف إداريا منزلاً، ووفق موقع (العربية نت) الإلكتروني، فقد كانت جماعات متشددة تستخدم المسجد لتصنيع قنابل محلية الصنع، وضم المخبأ صواعق كهربائية وساعات توقيت لضبط وقت الانفجار ومواد أخرى صنفها خبراء وزارة الداخلية البحرينية على أنها تستعمل في تصنيع القنابل المحلية التي عمدت حركات متطرفة محظورة في البحرين إلى استخدامها في المناطق التي تصنف على أنها معاقل لها.

ويقع المخبأ في منطقة أبو بهام بالقرب من (عين عذاري) التي شهدت أعمال تخريب وعنف من قبل جماعات متشددة يصنفها الإعلام البحريني على أنها من أنصار ولاية الفقيه، يذكر أن بعض المجاميع المتطرفة، عمدت إلى تفعيل استخدام القنابل محلية الصنع في الأشهر الماضية كنوع من التصعيد، وتسببت في مقتل وجرح رجال أمن في مناطق متفرقة.

خادم الحرمين يدعو الأمم المتحدة لتبني مشروع دولي يدين التعرض للأديان السماوية والأنبياء

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الأمم المتحدة إلى تبني مشروع دولي يدين أي دولة ومجموعة أو شخص يتعرض للأديان السماوية والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، قائلا: «إن هذا واجب علينا وعلى كل مسلم للذود عن الإسلام والدفاع عن رسالة الحق»، وأكد خادم الحرمين في كلمته أمام حفل الاستقبال السنوي للشخصيات الإسلامية ورؤساء بعثات الحج الذين أدوا فريضة الحج هذا العام على أهمية الحوار بوصفه وسيلة لتعزيز الاعتدال والوسطية والقضاء على أسباب التطرف.

ضبط سفينة تحمل أسلحة وأموالاً إيرانية قبالة السواحل اليمنية

أكدت مصادر أمنية في محافظة أبين جنوب اليمن، أن البحرية اليمنية ضبطت سفينة شراعية في بحر العرب، كانت تقترب من الساحل اليمني بين منطقتي البندر وأحور بمحافظة أبين، وعثر فيها على أسلحة ومتفجرات وكميات كبيرة من الدولارات الأمريكية، وكان على متنها صوماليون للتمويه بأنهم لاجئون فروا إلى اليمن، وأوضحت المصادر أن الأجهزة الأمنية كانت تراقب مجموعة مسلحة مكونة من عشرة أشخاص يترددون على المنطقة على متن سيارتين، وهو ما أثار الشكوك حولهم وجعلهم تحت الرقابة، وعندما اقتربت السفينة من الساحل كانت المجموعة المسلحة تصدر لها إشارات ضوئية للاقتراب من المنطقة، كما كانت زوارق حربية في انتظارها وتم اقتيادها ولاذت المجموعة المسلحة بالفرار.

غارات إسرائيلية على غزة بعد سقوط صواريخ على جنوب إسرائيل

شنت طائرات الاحتلال الإسرائيلي الأسبوع الماضي سلسلة غارات على أهداف متفرقة في قطاع غزة دون أن يتسبب ذلك في وقوع أية خسائر بشرية، وقالت مصادر أمنية وطبية فلسطينية: إن طائرات الاحتلال قصفت موقعين يتبعان كتائب القسام الذراع المسلحة لحركة حماس في منطقة معن بمدينة خان يونس جنوب القطاع ما أدى إلى تدمير الموقع وإلحاق أضرار مادية كبيرة بالمنطقة، كما أغارت على موقع آخر بجوار بلدية بيت حانون شمال قطاع غزة بصاروخين، كما أطلقت طائرة استطلاع إسرائيلية صاروخا باتجاه منزل قيد الإنشاء في مخيم البريج وسط القطاع واستهدفت أرضا خالية في حي الزيتون شرق مدينة غزة بصاروخ. في الوقت نفسه، أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية سقوط ثمانية صواريخ أطلقت من قطاع غزة على تجمع مستوطنات أشكول عسقلان جنوب إسرائيل، دون وقوع إصابات أو أضرار.

«التعاون الخليجي» يدين أعمال العنف ضد الأقلية المسلمة في ميانمار



أدان مجلس التعاون الخليجي أعمال العنف ضد أقلية الروهينجيا المسلمة في إقليم أراكان في ميانمار التي راح ضحيتها مئات الآلاف من القتلى والمشردين وتدمير قراهم ومنازلهم، وقال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الدكتور عبد اللطيف الزياني في بيان صحفي له: "إن الاعتداءات الوحشية والأعمال الإرهابية التي ترتكب ضد الأقلية المسلمة في ميانمار تتعارض مع القوانين الدولية والمبادئ الأخلاقية والإنسانية، ويجب وقفها فورا". وطالب الزياني، حكومة ميانمار، بتحمل مسؤولياتها السياسية والقانونية والتدخل الفوري لحماية شعب إقليم أراكان مما يتعرض له من اعتداءات.. داعيا المجتمع الدولي إلى التحرك الفوري من أجل حماية شعب الروهينجيا، وإيصال المساعدات الإنسانية له.

التدريبات والمناورات المكثفة للجيش المصري وحضور مرسي لها.. تثير قلق إسرائيل

أثارت وسائل الإعلام الإسرائيلية ردود فعل صاخبة على المناورات والتدريبات العسكرية التي تجريها مصر لرفع الكفاءة القتالية للقوات المسلحة، وحرص الرئيس المصري محمد مرسي على حضورها، وتصريحات وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي خلال المناورة التكتيكية بالذخيرة الحية «مجد ٢٠١٢» التي نفذتها تشكيلات من القوات الجوية الأسبوع الماضي وقوله: إنه «ينبغي أن تكون القوات والمعدات جاهزة دومًا للقتال؛ لأن الحرب قد تندلع في أي وقت»، وقالت صحيفة (يديعوت أحرونوت) التي أبرزت التصريحات: إن وزير الدفاع المصري لم يوضح مقصده من ذلك، وقال موقع (إسرائيل وطني) إن المصريين يزعمون أنهم يستعدون للحرب، لكن الفريق أول السيسي لم يوضح من يخشاه المصريون، وضد من قد تندلع الحرب قريباً.

إيران تنقل متطوعين شيعة للمحاربة إلى جانب الأسد

ذكرت صحيفة أمريكية أن الحكومة الإيرانية تقوم بنقل متطوعين شيعة إلى سورية للقتال إلى جانب النظام النصيري الذي يقوده بشار الأسد، وبحسب صحيفة (نيويورك تايمز) فإن الكثيرين من الشيعة يتوجهون إلى طهران، ثم تقوم الحكومة الإيرانية التي تعد الحليف الرئيس لسورية في المنطقة، بنقلهم إلى دمشق، في حين يلجأ بعضهم الآخر لنقل الأسلحة والمعدات والمقاتلين بواسطة حافلات تقلهم من مدينة النجف العراقية إلى سورية بحجة زيارة أحد أهم الأضرحة الشيعية في دمشق، ويتم حمايته منذ شهور من قبل عراقيين مسلحين، وتقول الصحيفة: إن المتطوعين يلتحقون بصفوف مقاتلين من لبنان وإيران؛ حيث تريد إيران تحويل سورية إلى مستنقع للحرب الطائفية.

وتضغط إيران على العراقيين حتى يقوموا بتنظيم لجان تكون مهمتها تجنيد مقاتلين شباب، وقد تم تشكيل هذه اللجان بالفعل في الآونة الأخيرة في معقل الشيعة بجنوب العراق وفي محافظة ديالى شمال العاصمة العراقية بغداد.

وقال مسؤول بارز في التيار الصدري وعضو سابق في البرلمان العراقي، إن الحافلات القادمة من النجعف التي يقال: إنها تحمل حجاجًا من الشيعة، تحمل أسلحة ومقاتلين إلى دمشق.

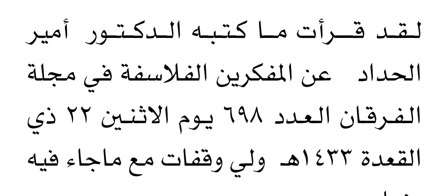
مع القراء

إشراف:
وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب.. فنحن في الانتظار..

نعم للمفكرين الملتزمين بتطبيق الشريعة



لقد قرأت ما كتبه الدكتور أمير الحداد عن المفكرين الفلاسفة في مجلة الفرقان العدد ٦٩٨ يوم الاثنين ٢٢ ذي القعدة ١٤٣٣هـ ولي وقفات مع ماجاء فيه منها:

أولا: المفكرون هم الذين يكتبون في الصحف ويهتمون بالقضايا السياسية والاقتصادية ويهتمون بنهضة الأمة، والمفكر يقصد تغيير فكرة هي سبب لفعل ما.

ثانيا: هاجمت المفكرين في مقالك وأنهم ليسوا شرعيين، ثم في النهاية قلت إنه يكفيني أن يكون متخصصا بأحد التخصصات الشرعية مطلعا على غيرها.

وسؤالي: هل تقصر المفكرين على المتخصص الشرعي فقط كما قلت إنه لا يصح ممن قرأ كتبا معدودة أن يتكلم على العقيدة، ولا بد من الدراسة المنهجية، كذلك فالمفكر تخصص لا يحق للشرعي التحدث فيه إلا إذا قرأ كثيرا وأخذ دورات في التنمية والإدارة وترتيب الأولويات والتخطيط.

ثالثا في اعتقادي: أن المهم الضوابط التي تجعلني أقبل به مفكرا منها:

١- لا بد للمفكر أن يقرأ كثيرا في قضايا العصر والأحداث ويعرف آخر ما توصل إليه الغرب.

٢- لا بد أن يؤمن بتطبيق الشريعة الإسلامية ولا يسوّغ أن الإخوان مثلا يحتاجون إلى وقت وإلى متى، ومتى يحتج بالتدرج ومتى لا يحتج بالتدرج؟.

٣- لا بد أن يؤمن بأحكام أهل الذمة وتكفير المسيحيين، وأنه لا يجوز أن يتولى مسيحي على كافر وألا يقتل مسلم بمسيحي.

٤- كثير من المفكرين بعد الربيع العربي



يطالبون بـ«لا للحكم الأوحد» هذا زمن ولى، وسؤالي: كيف ستطبق الشريعة أم سيتم التنازل عنها من أجل التعددية؟!

٥- الاعتراف بالإنجازات، أذكر مثلا العولمة فقد ذكرت لأحد أساتذتي في الجامعة أن العولمة فشلت بسبب مقاطعة المنتجات الأمريكية، فقال: العولمة لم تبدأ، وآخر اعتراف بنجاح الجمعيات العربية في أفغانستان بعد منعها، وآخر بتطبيق الشريعة في عهد طالبان بعد سقوطها، لماذا لا نعترف بالإنجازات إلا بعد السقوط؟!

وأخيرا يوجد من يدعو إلى النهضة وعليهم من الملاحظات ما ذكره الكاتب الكريم، ولكن نحذر من أخطائهم وأبرزها الاختلاط وحرية الكفر والديمقراطية؛ لأن عندهم الخبرة ويمكن أن نستفيد من أفكارهم التي تدعو إلى النجاح والتخطيط.

مازن عايض الجعيد

نحو تطوير وسائل الدعوة

إن واقع الدعوة اليوم يومئ إلى أهمية تطوير الوسائل وتسخير التقنيات الحديثة والاكتشافات الجديدة من أجل تطوير الواقع الدعوي وتوسيع رقعة الدعوة لتشمل معظم شرائح المجتمع.

ولا يقلل ذلك بالطبع من أهمية الوسائل المستخدمة حالياً مثل الخطب المنبرية والندوات والمحاضرات؛ لكونها الأساس الذي قامت عليه الدعوة، بل يعزز دورها ويكمله، ويؤدي إلى تفعيل الدعوة؛ حتى تضطلع بدورها في إصلاح المجتمع وتوعيته ما دامت هذه الوسائل لا تخرج عن نطاق المباح المشروع.

وإن كان أهل الضلال والزيغ الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا يستخدمون هذه الوسائل في هدم القيم وتعرية الأخلاق، فإن أهل الدعوة أحق بأن يجعلوا منها أداة لنشر الفضيلة وتزكية المجتمع؛ فشتان ما بين الفريقين.

ومن هذه الوسائل استخدام أجهزة الإعلام وتوجيهها نحو خدمة أهداف الدعوة، سواء عبر أجهزة الإعلام الموجودة حالياً أو تأسيس أجهزة جديدة تحمل هموم الدعوة وقضاياها، ولا يخفى على أحد أهمية أجهزة الإعلام في العصر الحديث، سواء كانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية، حيث يمكن إعداد برامج تلفزيونية وإذاعية وكتابة مقالات وتحليلات وإبداعات، تعلِّم الناس أمور دينهم، وتزرع فيهم القيم الإسلامية وتتناول مختلف ظواهر الحياة وقضايا الناس وهمومهم في ضوء الشريعة الإسلامية.

ومن الوسائل أيضاً تفعيل الدعوة عبر الشابكة (الإنترنت) بإنشاء المواقع الدعوية التي تتواصل مع الجمهور وتتفاعل مع قضاياه وأسئلته واستفساراته.

ولا يقلل ذلك من أهمية الدعوة الفردية، سواء كانت بالنصح والإرشاد المباشرين، أم باستخدام الوسائل الحديثة مثل توزيع الذواكر التي تحوي محاضرات ودروس المشايخ الصوتية والمرئية على سائقي الحافلات وأصحاب المحلات التجارية – ولاسيما محلات الأطعمة والمشروبات لكثرة إقبال الناس عليها – وتوزيع الرسائل الدعوية والأشرطة والأسطوانات التي تأمر الناس بالمعروف وتنهاهم عن المنكر بأساليب مشوقة تشد الانتباه في الأسواق والمنتزهات وأماكن التجمعات.

كما يمكن إنتاج رسائل مصورة قصيرة تُعرض على الشاشات الكبيرة الموجودة في الشوارع لتبصرة الناس بأمور دينهم وحضهم على القيم والأخلاق الحميدة وفضائل الأعمال، علاوة على استخدام آلات العرض (البروجكتر) في عرض المحاضرات المرئية في المساجد والاستفادة منها في عرض الصور والمشاهد التي تعين على فهم واستيعاب الدروس والمحاضرات، ولا بأس في تصوير هذه الدروس والمحاضرات ونقلها مباشرة إلى الإنترنت حتى تعم فائدتها على أوسع نطاق.

إننا بحاجة إلى الخروج بالدعوة لتصل إلى كل بيت، وكل شارع، وكل سوق، وكل مؤسسة، وما دام عدد الدعاة لم يبلغ حد الكفاية بعد؛ فلا بد من تطوير الوسائل الموجودة وإضافة وسائل جديدة لتغطية هذا النقص؛ حتى تنتقل الدعوة إلى آفاق أكثر رحابة وانتشاراً.

علي صالح طمبل
مدير العلاقات العامة والإعلام بصندوق إعانة المرضى سابقاً
مدير تحرير مجلة «صحتك»

التقنيات الحديثة

إن عصر التقنية والاتصالات والتفجر المعرفي وفر للإنسان وسائل للسعادة ومسالك للعلم بحيث يستطيع الإنسان أن يستغل هذه الوسائل في كل ما يعود عليه بالنفع والخير والسعادة والتطور، وأن يسلك مسالك العلم والمعرفة النافعة، ويستفيد مما احتواه من علوم وفنون ومعارف.

وفي هذا العصر قد اتسعت ميادين التقنية والاتصالات والتفجر المعرفي حيث شملت كل نواحي الحياة اليومية بل الآنية، وتطرأ على ذلك تغيرات مستمرة وتطورات مذهلة، وتظهر تلك الملامح إذا نظرنا ما حوالينا من نواحي الحياة العلمية اليومية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية... إلخ.

وبمساعدتها استطاع الإنسان أن يصل إلى سطح القمر والفضاء وأن يغوص تحت المحيطات والبحار، وقد سهلت الأعمال اليومية اللازمة بسبب ذلك كثيرا، ومهما أوتي الإنسان من علم وعرفان فإنه قليل: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾، فعلينا أن نستعملها فيما يعود علينا بالخير والفوائد والمعارف النبيلة، ونجتنب ما يفد علينا بالشر والفواسد والعواقب الوخيمة.

ياسين سامي عبدالله

مجموعة «مع» أو «ضد».. هكذا يراد للمجتمع أن يقسم!

د. بسـام الشطي

لا نقبل أن ينقسم المجتمع الكويتي إلى «مع» أو «ضد»، فالذي ليس معي يكون ضدي وأبدأ معه الحرب الإعلامية التي لا هوادة فيها، فكل الأطراف بشر ويؤخذ من أقوالهم ويرد، وليس أحد معصوما من الخطأ والزلل والاجتهادات، والكل يعتقد أن طريقته نابعة من حبه للوطن وحرصه على المواطن وسلامة الوطن من المفسدين والمنحرفين.. لا نقبل أن يقابل الخطأ بالشتائم والسخرية والاستهزاء والكذب وتأجيج الثورات والشارع، كما أننا لا نقبل أن يطارد من يقع في الخطأ بردود الأفعال ويعتقل ويحارب على أنه مجرم حرب ويشهر به وتلصق به التهم بلا سقف محدد، وتسرب صوره في أوضاع حرجة، فالردود غير الحكيمة التي لا تصيب «تدوش».

ولا نقبل أن يتهم مجلس الأمة بأنه وراء تعطيل المشاريع، فالمشاريع التي يتهمون بها المجلس: استاد جابر «وسبب تعطيله نزاع بين الهيئة العامة للرياضة»، وخسارة «الداو» بعد أن صرخ عليهم نائب فألغى الوزير الصفقة، وكذلك الحال بالنسبة لمشروع الكهرباء وغيره.. فهل تعني صرخة نائب أن المجلس كله غير موافق؟ أم إن الخلل في الحكومة التي لا ترضى أن تقف على منصة الاستجواب بكل شفافية وتصارح الشعب والأمة، ولما حدث أن وقفت على المنصة بعد ذلك ارتفع رصيدها وسارت عجلة التقدم ولكن سرعان ما تم حل المجلس بحكم قضائي.

لا نقبل أن يتهم من يرفض أن يرشح نفسه أو ينتخب بأنه غير وطني أو أنه آثم، ولا يتهم أيضا من يرشح نفسه أو ينتخب بأنه خائن أو يحرم عليه ذلك؟ بل كل واحد تكفل له القوانين المعمول بها ذلك، وجميع الدول وعلى مر السنوات العشرين الماضية لم يثبت أن تجاوزت فيها الانتخابات ٥٥٪ في جميع الدوائر.. رغم الحملات الإعلامية الكبيرة والتشجيع بأعلى سقف ومناصرة الأحزاب وغيرها.

لا نقبل الفوضى والتأجيج وسيل الاتهامات والاعتقالات وتقسيم المجتمع إلى حلفاء وفرقاء وموالاة ومعارضة وعوائل وعشائر وقبائل وتكتلات في بلدنا الغالي الكويت، ولانريد أن تعلو الأصوات وتتحول الأجهزة الإعلامية إلى تجسس وتحريض واستخبارات وثكنات عسكرية، بينما المتهمون المختلسون (الحرامية) ترفع عنهم التهم ويحق لهم الترشح؛ لقصور في الأدلة والإثباتات ولعدم تعاون بعض البنوك والأجهزة المنوط بها والتواطؤ مع الباطل والإخلال بمصلحة البلاد العليا بحجة سمعة البنك أو تلك الأجهزة!

لا نقبل أن تعم الفوضى بلدنا بسبب الخلايا النائمة ممن يريدون ضرب الوحدة الوطنية ويلبسون ثوب المدافع عنها ويبرزون في الإعلام ويتصدرون في المجالس وكأنهم (ناطق رسمي)، فسبحان الله مغير لسانهم عن حقيقة قلوبهم وأفعالهم الشنيعة ومعاول هدمهم ونخرهم في الجسد من الداخل!

لا نقبل أن تحدث الفوضى أو تغلق الطرق أو تحدث تجمعات في غير ما حددته الدولة في الزمان والمكان، فالمطلوب هو اتخاذ إجراءات قانونية مسموح بها كالتظلم في المحاكم مثل المرأة التي رفعت قضية على مجلس ٢٠١٢، والمرسوم الذي صدر بحل مجلس ٢٠٠٩، واستطاعت أن توكّل محامين وتكسب القضية ويحل مجلس ٢٠١٢، فما الذي يعجز المعارضة أن تقوم بالدور نفسه وما أكثر المحامين المتطوعين لهذا، ولا سيما أن بعضهم شكك وعرّض بالقضاء إلا أنه وقف مع الدوائر الخمس، فلماذا لا يتم الأخذ بهذا الطريق بوصفه أحد الحلول المتبعة ووقف فوضى المواجهات والتحديات والتحريفات؟!

لا نقبل أن يسمى من يعارض الفساد بأنه يريد الانقلاب على الحكم أو الطعن بالإمارة، فهم قالوا بالصوت والصورة بحبهم وولائهم للأسرة الكريمة إلا أنهم يريدون تطبيق القانون ولا يريدون حكومة الظل أو الغموض السياسي، ويريدون كشف ملفات المختلسين والقصاص منهم وفضح شبكات التجسس التي تكيد للأمن وللاستقرار المحلي وتريد تصدير الثورة!!

لا نقبل أن تقحم الفتاوى «مع» أو «ضد» ويزايد عليها وتوضع في غير موضعها الصحيح والاستشهاد بها في غير محلها؛ فهذا يسيء ويفسد ولايصلح وربما يزيد في العناد والمكابرة ودعم مواقف ليست عادلة، وسيجر إلى مصير مجهول وإلى فتن تحاك في الخفاء والعلانية لتوريط البلاد وإدخالها في نفق لم تعهده البلاد من قبل، ولا عزاء لمن ينتظر طويلا لحلول تثلج الصدر ضد المفسدين ما دام هؤلاء طلقاء ومتنفذين ويصرحون ويدافعون وكأنهم أبرياء في منطق بليد يقلب معايير الولاء والبراء، وغبش سياسي وشهر عسل في هدنة مظلمة هشة!!

ما أحوجنا اليوم إلى حكمة الحكماء والمصلحين وثقافة الاعتذار ودقة الإجراءات وطريقة إنقاذ البلد من أزمة عاصفة وفتنة مظلمة ليس مقصدها «شعرة الدوائر والصوت» لا.. بل يتوجب على المواطنين وضع الإصبع على الجرح النازف ومواجهة الألم؛ لإفشال خطة المحور الرامي إلى جر الكويت والمنطقة برمتها إلى معركة باهظة جدا وفاتورة كبيرة من المتربصين بنا عليهم دائرة السوء.. والله المستعان.

إزرع ثمرة أموالك مع الإمتياز ... واحصد أرباحك بإمتياز

إننا في شركة الإمتياز للاستثمار نـدرك أهمية الإستثمار الناجح ونعمل على تنمية أموال المستثمرين في تربة خصبة ذات آفاق إستثمارية متنوعة وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.. فبادر اليوم إلى مضاعفة أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية الرائعة.



182 22 82
www.alimtiaz.com